وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

– شعبة التاريخ–

الشعراء في المغرب الأوسط خلال القرون 6–10 الهجرية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ و حضارة المغرب الأوسط

إعداد الطالبتين:

- نور الهدى التونسي
- سمية السبع

إشراف الأستاذ:

– أ. بكيـر بوعروة

الموسم الجامعي:

1438-1439هـ/2017-2018م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار طريقنا وثبت خطانا وأمدنا بالصبر لإكمال المشوار

والحمد لله ربي العالمين الذي أحيا قلوب العارفين بنور معرفته، أحيا نفوس العابدين بنور عبادته هو العادل الذي لا يجور في حكمه.

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل والمشرف على هذا العمل

الأستاذ: بوعروة بكير.

الذي قدم لنا يد العون ولم يبخل علينا بتوجيهاته الخاصة و آراءه العلمية ونصائحه المثمرة التي أفادتنا في موضوعنا فله منا جزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير كما أتقدم بالشكر إلى أساتذة جامعة غرداية قسم التاريخ .

كما لا يفوتنا أن أتقدم بالشكر الخاص إلى:

- مكتبة معهد الحياة و عمالها.
- إلى مكتبة الجامعة المركزية و عمالها.
- إلى المكتبة الولائية بمتليلي وعمالها.
- إلى كل طلبة التاريخ وزملائنا ماستر 2 دفعة 2018.
- إلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو من بعيد.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي بعد الله عز وجل إلى نبع الحنان ورمز الحب إلى بلسم شفائي" أمي الغالية" أطال الله في عمرها، إلى من علمني أن الحياة كفاح ونضال إلي من مهد لي طريق العلم وكان سندي في الحياة "أبي الغالي" أطال الله في عمره، إلى جدتي العزيزة "مسعودة" أطال الله في عمرها.

أهدي هذا العمل إلى روح أختي الطاهرة الزكية رحمة الله عليها، إلى أولادها: يونس، أيوب، هاجر.

إلى من كانوا ملاذي وملجئي في الحياة إخوتي: "الهاشمي" ، "تونسي" "صدام حسين"، "عز الدين"، "سليم، "ياسر".

إلى أختي الغالية "جيهان"، وزوجات إخوتي: مريم، عفاف، نعيمة.

إلى شمعة عائلتنا "مسعودة"، إلى كتاكيت العائلة: "عبد الرؤوف"، "مختار"، "ميسم"

إلى صديقاتي اللواتي تقاسمت معهن جميل الحياة ومرها طوال فترة دراستنا، تقاسمت معهن المحبة والاحترام إلى الأعزاء مباركة، العالية وجمعة، كما لا أنسى صاحبة الفضل التي تحملت معي أعباء التصحيح "زهرة".

إهداء خاص إلى الغالية سعده، إلى نورة، رحمة، إلى كل من أحبني وقدم لي يد العون من قريب أو بعيد ولم يذكرهم قلمي ولم تسعهم ورقتي، لكم مني فائق الاحترام والتقدير.

إلى رفيقة دربي في البحث وزميلتي "سمية".

نور الهدى

الإهـداء

قبل ان اشكر اي مخلوق بكل خشوع وخضوع اشكر الله سبحانه وتعالى الدي انار لنا درب العلم والمعرفة واعاننا على اداء الواجب ووفقنا الى ما كنا نسعى ونامل فله الحمد كما يرضى

الى البسمة التي أيقظت داخلي سمات الحنان وكانت لي اعظم هدية عبر كامل الازمان وكانت انشودة صدق احتوت لي على احلى الالحان الى من فتحت ابواب الجنة امامها وغنت الدنيا لكيانها

الى من تكبدت مشاق السهر والعناء الى ينبوع الحب العطاء الى "**امي الحبيبة الغالية**" اطال الله في عمرها الى من سهر على تربيتي وتعلمي وكدا من اجل اسعادي وكان شمعة اضيئت لي حياتي

وكان ظلي يوم امشي يمشي ورائي الى اعز الناس واقربهم الى قلبي اليك يا قرة عيني توجت على راسي وافتخر بك بين القوم "**ابي الغالي**" اطال الله لي في عمرك انت دائما سندي ومصدر الهامي

إلى روح أجدادي الطاهرة لأبي وإلى جداي لأمي أطال الله في عمرهما

الى التي كانت سبب الى ماكنت اطمح الى سندي في الحياة وعزها وظلها اختي الغالية "**كريمة** "

والى زوجها "**هشام**" وابنتها هده الملاك التي ملئت حياتنا مرحا "**رتيل**" رزقكي الله من نعمه ما تتمني

الى قدوتي في الحياة بمثابة امي اختي الغالية "**فاطمة**" ادمها الله لي ووفقها لما تتمنى

الى الدين قسموني الحضن الاسري اخواتي الاعزاء نورة، عامر، الصغير، ياسين، وزوجاتهم الى شموع العائلة "ساجدة" "اياد" الى رفيقة عمري وتوؤم روحي التي تقاسمت معي جراء الحياة ومرافقة مشواري الدراسي وشجعتني على اكمال مذكرتي "**نورة بن عيسى**" والعاقبة لها والى عائلتها

الى صدقاتي اللواتي تقاسمنا معي الحياة الجامعية خيرة، ميرة، سلمى، رحمة، سمية، ايمان

الى رفقتي في انجاز هدا العمل "**نور الهدى التونسي**" الى كل قسم التاريخ وخاصة طلبة تاريخ وسيط دفعة 2018 والى كل من يحبهم قلبي ويركهم لساني ولم يدونهم قلمي اهدي كل هولاء ثمرة جهدي

والى عائلة آل السبع كبيرا وصغيرا

سمية

قائــمة الاختصارات

الرمز	المدلول
ت:	توفي
تر:	ترجمة
تق:	تقديم
تع:	تعليق
ج:	جزء
د.ت:	دون تاريخ
د.ن:	دون نشر
ص:	صفحة
ط:	طبعة
ع:	عدد
ق:	قرن
م:	ميلادي
هـ:	هجري

مقدمـــــة

مقدمة

يعد المغرب الأوسط من الدول التي شهدت حركة أدبية وفكرية واسعة ومزدهرة، خاصة في مجال الشعر الذي كان من المواضيع التي نالت حظا من الدراسة والترجمة لسير الشعراء ومؤلفاتهم، ونظرا للمكانة الحيوية، والنابضة للمغرب الأوسط، الذي استقطب وأرخ للعديد من الشعراء، فقد نما وتألق فيه جمع غفير من العلماء والفقهاء، والشعراء، والمتصوفين، الذين نشروا معارفهم ومآثرهم في ربوعه، ونخص الحديث عن الشعراء الدين أثمروا وأبدعوا، خلال القرون ما بين السادس منها والعاشر الهجري، سواء كانوا من سكانه الأصلين المقيمين فيه، أو من الوافدين إليه والمستقرين به، ويعد الشعر سجل صادقا، يعكس الحياة الفكرية و الأدبية ، وبالتالي فهو ذاكرة الشعوب.

تأثر الشعر بالثقافة الإسلامية الصوفية، فوجدنا الزهاد وشيوخ الطرق الصوفية في الشعر يعبرون عن مشاعرهم وأصدق عواطفهم تجاه الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم، هذا الأمر الذي أكسب الشعر والشعراء المغرب الأوسط رونقا وجمالا وسيمة متميزة.

وجاء على هذا الأساس بحثنا تحت عنوان "**الشعراء في المغرب الأوسط خلال القرون 6-10 الهجرية**"، أما حدود هذه الدراسة تغطي بلاد المغرب الأوسط خلال القرون 6-10 الهجرية.

أسباب اختيار الموضوع:

حظي المغرب الأوسط باهتمام كبير في مختلف الدراسات، وهذا ما دفعنا للتركيز على الجانب الأدبي الشعري على وجه الخصوص، فاختيارنا لعنوان "شعراء المغرب الأوسط" هو لتقديم نبذة عن تاريخ وحياة شعراء المغرب الأوسط خلال هذه الفترة، وإبراز مساهمتهم الأدبية والشعرية وأهم مخلفات الشعراء والأدباء وتسليط الضوء على جهودهم في جميع العلوم العقلية والنقلية وأهم ما خلفوه من إرث حضاري، وذلك إيمانا منا بتقديم دراسة تسعى فيها إلى التطرق إلى ما تركه الشعراء من إسهامات أدبية و ابداعات شعرية من منجزات أسلافنا.

أهمية الموضوع.

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يسلط الضوء على أبرز الشعراء الأفذاذ الذين أنجبهم المغرب الأوسط، ويؤرخ لأهم إسهاماتهم في هذه الفترة .

وعليه تشكلت لدينا الإشكالية الرئيسة: من هم أهم الشعراء الذين ذكروا في الفترة المدروسة؟.

وتندرج ضمن هذه الإشكالية عدة تساؤلات من أهمها:

- كيف تمثل دور الشعراء في ازدهار الحياة الأدبية في المغرب الأوسط؟
- من هم ألمع وأبرز شعراء المغرب الأوسط؟
- ما هي أهم إسهامات الشعراء في المغرب الأوسط؟.

ولدراسة موضوعنا اتبعنا خطة مكونة من مقدمة وثلاث فصول وأنهيناه بخاتمة تشمل على عدة نتائج متحصل عليها من خلال البحث.

فالمقدمة أبرزنا فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، كما طرحت فيها الإشكالية والأسئلة الفرعية، أما الفصل الأول تضمن الدولة الحمادية 408هـ/ 547هـ- 1015م/ 1154م، و قسمناه إلى مبحثين، تناولنا في المبحث الأول: الحركة الأدبية والشعرية في العهد الحمادي، أما في المبحث الثاني نضم أهم شعراء الدين عرفهم العهد الحمادي، أما الفصل الثاني كتبنا عن الدولة الموحدية 515هـ- 668هـ/ 1121م- 1226م، وقد احتوى هو الأخر مبحثين، فجاء المبحث الأول بعنوان الحركة الأدبية والشعرية في العهد الموحدي، وفي المبحث الثاني عرفنا بشعراء العهد الموحدي، والفصل الثالث تضمن الدولة الزيانية 633هـ- 962هـ/ 1235م- 1554م، وشمل هذا الفصل أيضا على مبحثين، في المبحث الأول الحركة الأدبية والشعرية في العهد الزياني، أما المبحث الثاني فقد تناول أبرز الشعراء في العهد الزياني، وانتهى موضوعنا بخاتمة استنتاجية تتضمن أهم النتائج التي توصلنا إليها، كما دعمنا موضوعنا بملاحق تتمثل في قصائد شعرية لأبرز الشعراء المتعلقة بالموضوع .

لتغطية هذه الخطة اتبعنا المنهج التاريخي، المعتمد على جمع المعلومات التاريخية، اعتمدنا فيه السرد و التحليل من أجل الوصول إلى أفكار متكاملة حول البحث.

الدراسـات السـابقة للموضـوع:

أثناء عملية بحثنا توصلنا إلي بعض الدراسات التي وان لم يكن لها صلة بالموضوع بصفة مباشرة إلا أنها أفادتنا في بحثنا وذلك من خلال طريقة تناولها فمن بينها رسالة الأخضر عبد لي الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في العهد الزياني، وعيشي علي في رسالته المغرب الأوسط في العهد الموحدي، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الوسيط، حيث تناول الجانب الأدبي في العهد الموحدي.

أما أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث فهي كما يلي:

- كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري أبو العباس شهاب الدين المقري التلمساني (1041هـ/ 1632م)، يعتبر من أهم المصادر التاريخية، الذي جمع بين الأدب والتاريخ وأخبار الملوك، تضمن أسماء فقهاء وعلماء وشعراء درسوا بتلمسان لم يخلو هذا الكتاب من قصائد الشعرية لكثير من الشعراء خاصة العهد الزياني، حيث أفادنا هذا المصدر في إحصاء هذه القصائد.
- كتاب عنوان الدراية فيمن عرف من المائة السابعة ببجاية الغبريني أبو العباس (ت701هـ/ 1304م)، تناول هذا الكتاب ترجمة لبعض الشعراء خاصة من بجاية في عهد الموحدي، أفادنا هذا المصدر في ترجمة الشعراء.
- نيل الابتهاج بتطريز الدباج، للتنبوكتي(أبو العباس أحمد بابا ابن أحمد الصنهاجي الماسي ت 1036هـ/ 1627م)، يعد هذا المصدر من أهم المصادر التي تضمنت الكثير من الشخصيات وترجمتها وهذا ما زاد من قيمته، وقد استفدنا منه كثيرا في إحصاء عدد من الشعراء.
- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ابن أبي الزرع (أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي، كان حيا سنة 726هـ/ 1326م)، تضمن هذا المصدر الدولة الموحدية ولم يخلو هذا المصدر بدوره من الكلام عن الشخصيات هذه الفترة، وبتالي استفدنا منه في تعريف بعض الشعراء لهاته الفترة المدروسة .
- بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، لابن خلدون يحي أبو زكرياء (ت780هـ/ 1378م فهو أيضا يعد من المصادر التاريخية المهمة وهو في جزئين، استفدنا من الجزء الثاني حيث تمكنا من أخد معلومات وافية منه حول بعض أسماء شعراء وأولياء الذين ساهموا في تطوير الحياة الفكرية.

الوفيات ابن قنفذ(أبو العباس أحمد بن حسن بن علي ابن خطيب القسنطيني، ت810هـ/ 1407م) من بين المصادر التي اعتمدنا عليها في تعريف الشعراء .

- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ابن مريم محمد المديوني التلمساني(كان حيا سنة 1025هـ/ 1611هـ) يعد من كتب المهمة التي أرخت لدولة الزيانية، بحيث استفدنا منه كثيرا في إحصاء بعض الشعراء العهد الزياني.

أما المراجع الأساسية لهذا البحث فهي:

- حضارة الموحدين جزء منه عبارة عن كتاب بعنوان "العلوم والآداب والفنون في عهد الموحدين" لمحمد منوني تناول فيه ما وصلت إليه المعارف والعلوم في عهد الموحدين في عصر الموحدين، اعتمدنا عليه نظرا لما يحمله من معلومات لها صلة بموضوعنا.

ومن بين المعاجم التي اعتمدناها في موضوعنا معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض فلم تخلو ترجمتنا لشعراء من عودة إليه فكان من بين المراجع المهمة في دراستنا.

الدولة الصنهاجية، لروجي الهادي إدريس، أفادنا هذا المرجع في معرفة شعراء العهد الحمادي التي قلت المصادر التي أرخت لهم في هذه الفترة.

- دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائري، لعبد الحليم عويس، كذلك يعد من أهم المراجع التي أفادتنا في جمع معلومات فترة الحمادية.

لا يفوتنا أن نذكر الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا خلال دراستنا لهذا الموضوع وهي قلة المصادر حول الموضوع خاصة الفترة التي شملت العهد الحمادي والموحدي على وجه الخصوص بالإضافة إلى أن معظم المعلومات كانت مبعثرة ومتفرقة في المصادر، كما أن أغلب الباحثين اهتموا بالجوانب الأخرى، وأهملوا الجانب الثقافي خاصة الشعر الذي لم يحضى بدراسات كثيرة، واختلاف بعض كتب التراجم حول تواريخ الوفاة لبعض الشعراء مما يصعب عملية إثبات التاريخ الحقيقي، بالإضافة إلى استمرار حياة بعض الشعراء ليعاصر عهد الدولتين سواء الحمادية والموحدية، أو الموحدية والزيانية، مما جعلنا في حيرة من أمرنا في أي فترة نضم هؤلاء الشعراء.

وفي الأخير نرجوا أن نكون قد وفقنا في إتمام هذا الموضوع، والفضل يعود في إيفاء هذا البحث إلى الله عز وجل، والي توجيهات الأستاذ المشرف بكير بوعروة.

وإن أصبنا من الله وحده عز وجل، وان أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان الرجيم.

الفصل الأول:

الدولة الحمادية

(408هـ-547هـ/1015م-1154م).

- ✓ المبحث الأول: الحركة الأدبية والشعرية في العهد الحمادي

- ✓ المبحث الثاني: أهم الشعراء الذين عرفهم العهد الحمادي

المبحث الأول: الحركة الأدبية والشعرية في العهد الحمادي.

المطلب الأول: اهتمام ملوك بني حماد بالأدب والشعر.

كان العصر الصنهاجي عصر النضج الأدبي وربما يعود الفضل إلى أمراء الدولة الذين عملوا على بعث الحركة الفكرية والثقافية في كل نواحي البلاد، حيث امتازت المدن الحمادية بنشاط، وكذا علمائها إذ أنهم فتحوا المجال للطلاب والعلماء لتوسيع مجال معارفهم، وهذا ساهم في شهرة الدولة وبسط نفوذها الفكري وذالك من خلال تنوع ثقافاتها وعلومها، لدى تعد مدن بني حماد مسقط العديد من العلماء والأدباء والشعراء.

لقد عرفت الحياة الأدبية بفضل اعتناء الملوك الحماديين بها ازدهارا كبير في مختلف العلوم فأقبل عليها العلماء من كل جهة وانتعش بذلك الأدب في أوسط الجماهير الشعبية فارتفع مستواهم العلمي وأسست المدارس العلمية والزوايا وأنجبت فحول الشعراء، والأدباء والفقهاء، وأطباء كبار ومن أفضل شعرائها نذكر: عبد الكريم النهشلي، ومحمد ابن حسين الطبني، وأبي سهل الخشني، ومن الأدباء الدين اشتهروا في النقد الأدبي النهشلي وابن الرشيق ومحمد ابن حماد الصنهاجي[1]، أما في النحو واللغة نجد كل من الشيوخ ابن أبي السهل الخشني وعبد الكريم النهشلي وأبو القاسم يوسف البسكري ويحي بن عبد المعطي النحوي والحسن بن علي التهارتي، ومن علماء الفلسفة منهم الفضل بن سلمة البجائ وأبو عبد الملك البوني و أبو بكر بن يحي لوهراني و أبو علي حسن بن علي بن محمد[2].

تصدرت علوم اللغة والأدب مجالات النشاط العقلي في الدولة الحمادية، وكان الأدب –نثرا وشعرا– مناط العناية والاهتمام، وقد اشتغلوا جميعا بيه: الملوك والوزراء ورجال الدولة والعلماء،كانت العربية هي لسان الرسمي للدولة الحمادية مع أن رؤساءها بربر لكونها لغة القران والدين،أما البربرية فلم

1 أحمد الغبريني: **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء المئة السابعة ببجاية**، تح وتع: عادل نويهض، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ص 36.

2 عمورة عمار:**موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانه لنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2002، ص62. ينظر أيضا: محمد مبارك الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج2، ص 265.

تزل تماما من الوجود، بل بقيت معروفة فمن المؤكد أنها أخدت دورا في الحياة الاجتماعية الذي حمل الأدب العامي،يعد هذا العصر من العصور الذهبية في المغرب و الأندلس حيث أصبحت اللغة العربية لغة السياسة والتخاطب الأدبي، وقد شرفوها واجتهدوا في نشرها ثم جاء الهلاليين بلغتهم القريبة للفصحى، فزادت بذلك لغة الضاد انتشارا حتى زاحمت البربرية التي تقلص ضلها على الجبال، ولاسيما أن المنافسة بين الملوك كانت من أهم الأسباب الرقي الأدبي في ذلك العصر بحيث أن طبقة العلماء كانت الطبقة المميزة لدى الحكام،كما تميزت الحركة الشعرية والأدبية في هده الفترة بتنوع تخصصاتها[1].

قدم العهد الحمادي مجموعة كبيرة من الكتاب و الشعراء واللغويين فمن أدبائها أبو عبد الله محمد الكاتب المعروف بابن دفرير أحد كتاب الدولة الحمادية على عهد يحي،كما عرفت هده الفترة أدباء ذوي العارضة في الأدب والأدب تقدم تقدما محسوسا من حيث الكم، وأما من جهة الكيف فظل يتسم بسيمات المدرسة الشرقية المحافظة في معالجة الشعر من حيث الموضوعات التقليدية فهو يتناول: المدح والهجاء والرثاء والوصف والغزل والزهد والوعظ.

التاريخ يثبت أن هده الفترة كانت زاخرة بكتاب جادت أقلامهم بالمقالات العلمية والأدبية، حيث ساهمت في تطوير الحركة العلمية والفكرية، فقد كانت الدراسات الأدبية تسير جنبا إلى جنب مع غيرها من الفنون والعلوم الأخرى فقد عرفت هده العلوم اقبلا واسعا وذلك لمعرفة السكان مسبقا بالغة العربية وبعض فروعها حيث برز فيها العديد من الشعراء واللغويين وكما تأثر بهم بعض أدباء والشعراء واللغويين و النحويين من أشير والقيروان والمشرق من بينهم بعض الوافدين: أبو محمد عبد الله بن خليفة القرطبي المعروف بالمصري شاعر وأديب وصل القلعة أيام حكم أمير بلكين بن محمد بن محمد بن حماد[2]

كانت المعاهد و المدارس العلمية و المساجد أيام الدولة الحمادية، و ما تبعها من العهود الأخرى، حافلة بالعلماء و الأدباء في شتى التخصصات، " فحسب رواية أبي حامد الصغير الحسن

1عبد الحليم عويس: **دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائري**، شركة سوزلر للنشر، القاهرة، ط2، 1991م،ص262.

2 محمد طمار: **تاريخ الأدب الجزائري**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص49.

محمد المسيلي، فان بجاية وحدها كان بها تسعون مفتيا، أواخر القرن 6هـ، كما بها الأطباء والرياضيون والمقرئون وذكر ياقوت الحموي بأن حتى العمى في بجاية كانوا يحفظون عن ظهر قلب كتب البخاري، ومدونة الموطأ، ويشرحونها لناس من ذاكرتهم[1].

فانتشرت العلوم النقلية والعقلية، وتشعبت حتى أنه من الصعب تصنيف، علمائها كل حسب تخصصه، سواء العلماء والأدباء والشعراء الذين أنجبتهم بجاية والحواضر الحمادية الأخرى في المغرب الأوسط، أو الذين وفدوا إلي المغرب الأوسط خاصة من الأندلس والمشرق.

أ)- العلوم النقلية:

أ-1) علم التفسير:

لقد أولى علماء الدولة الحمادية اهتمام كبير بهذا العلم ولقيمته الكبيرة في فهم معاني القرآن الكريم، وقد جاء اهتمام علماء المغاربة بهذا النوع من العلم ودلك بفضل كتب التفسير المشرقية المتداولة في المغرب، منها كتاب الوجيز في شرح كتاب العزيز لابن عطية (ت 542هـ)، كما نوه ابن خلدون بكتاب الزمخشري بقوله: أحسن ما اشتمل عليه هذا الفن من التفسير كتاب الكشاف للزمخشري من أهل خورزم العراق[2]، وكان علماء خاصة علماء بجاية مقصدا لكثير من الطلبة من الأندلس والبلاد المغربية الأخرى، ومن بين هؤلاء العلماء محمد بن عيسى بن محمد بن مغزاري، أحد طلبة بجاية النجباء الدين اهتموا بالمسائل[3] .

1 حورية بليفا: **المبادلات الفكرية بين تلمسان وبجاية ما بين القرنين 5 -7 هجري/ 11- 13 ميلادي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، إشراف: سالمي، قسم اللغة عربية وآدابها، جامعة تلمسان، 1433هـ- 2012م، ص 32.

2 يحي ابن خلدون: **بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد**، مطبعة بيير فونطانيا الشرقية، الجزائر، 1903، ج1ص 156.

3 القاضي عياض: **ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، و تع و تق محمد بن تاويت ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، ج 3، ص 445.

بالإضافة إلى الفقيه الفيلسوف أبو علي حسن بن علي بن محمد المسيلي الذي لقب " أبا حامد الغزالي" لأنه تطرق في كتبه إلى كتاب الإحياء وكان كلامه على رأي بعض المؤرخين، أحسن من كلام الغزالي، وكان كتابه الأكثر انتشارا بين الناس وهذا يعود لاعتزاز الناس بصاحبه[1].

أ-2) الحديث:

من بين العلماء الحديث الذي كان لهم شهرة في العهد الحمادي نجد أبو محمد عبد الحق الاشبيلي ولد سنة 510هـ، ارتحل إلى بجاية ألف فيها التأليف، وصنف فيها الدواوين وولي الخطبة وصلاة الجماعة بجامعها الأعظم، وصف برأس المحدثين، له تأليف جليلة تداولها الناس مثل كتاب "الأحكام الكبرى" و"الأحكام الصغرى"[2].

أ-3) علوم اللغة و أدابها:

عرفت الدولة الحمادية في بجاية طوال القرن الخامس هجري حركة أدبية و علمية نشيطة.

ففي اللغة:

اتخذت الدولة الحمادية اللغة العربية ، لسان الدولة الرسمي، فأصبحت بذلك لغة، التخاطب الأدبي، على الرغم من أن البلاط الحاكم ذو أصول أمازيغية والشعب أمازيغي، إلا أن اللغة العربية عرفت انتشارا و تداولا واسعا باعتبارها لغة القرآن[3]، فكان ذلك نتيجة لعدة عوامل ساهمت في ازدهار اللغة العربية بهذا القرن الخامس هجري بحواضر بلاد المغرب الإسلامي ولاسيما المغرب الأوسط(بجاية)من أهمها:

1 علاوة عمارة: **دراسات في التاريخ الوسيط**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 112.
2 الغبريني: المصدر السابق، ص 44.
3 عويس: المرجع السابق، ص 263.

أولا: الانفتاح الذي عرفته بلاد المغرب الأوسط في العهد الحمادي بالأندلس و إفريقية، وهجرة أبنائها إليها و كذلك إلى بلاد المشرق.

أما ثانيا: فقد لعبت الهجرات العلمية في العالم الإسلامي دورا كبيرا في ازدهار الحركة الثقافية، حتى سميت بجاية بمقصد العلماء من كل حدب وصوب وبما حملوه معهم من علوم و الآداب[1].

أما عن أهم عامل عرفته بلاد المغرب الإسلامي، هو ما يسمى في المصادر التاريخية، "بالتغريبة الهلالية " فقد ساهم النازحون الهلاليين بقسط كبير في تعريب بلاد المغرب الإسلامي، و قد تجلى تأثيرهم اللغوي في نشر لغة التخاطب بين القبائل البربرية، وقد كان احتكاكهم الدائم لبعضهم كقبيلة زناته وصنهاجة وغيرها، عاملا فعالا على تعريبها[2].

وبهذه اللغة العربية قدمت بجاية، مجموعة كبيرة من الكتاب، والشعراء واللغويين، فقد أخذ الأدب شعرا كان أم نثرا الصدارة في مجال العلوم الأدبية.

أ-4) النشر:

ومن الكتاب الذين، كانت لهم شهرة نجد، " ابن العالمي البجائي "، وكان كاتبا من كتاب الدولة الحمادية، و هو ناثر يلتزم السجع في رسائله، وبالإضافة لأبي حفص عمر بن فلفول الذي كان كاتبا ليحي بن عبد العزيز الحمادي و إلى جانبه أبو عبد الله محمد بن أبي دفرير[3].

1 رابح بونار: **المغرب العربي تاريخه وحضارته**، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، ص 283.
2 عبد الحميد خالدي: **الوجود الهلالي السلمي في الجزائر**، دار الهومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م، ص 175.
3 بونار، المرجع السابق، ص ص 288- 289.

أ-5) الشعر:

من بين الشعراء المشهورين في عهد بني حماد، منهم ابن حمديس و عمر بن فلفول وعلي ابن الزيتوني ويوسف بن المبارك ونذكر أهمهم: يوسف بن المبارك : ذكر أنه من موالي بني حماد، و له في مدائحهم من الشعر افتخرا لبني حماد.

كذلك وجد العديد من الشعراء الوافدين إلى المغرب الأوسط من الأندلس والمشرق، كذكر ابن هاني الأندلسي على سبيل المثال[1].

المطلب الثاني: اهتمام ملوك الحماديين بالعلوم الأخرى.

ب العلوم العقلية:

ب-1) التاريخ:

لم يعرف التاريخ اهتمام كبير من طرف العلماء الحماديين، مثلما حظيت العلوم اللغوية والدينية، نذكر العالمين في التاريخ هما: النهشلي الذي كان علما في أيام العرب والورجلاني الذي ألف كتاب عنوانه" فتوح العرب"، وقصيدة عنوانها: "القصيدة الحجازية" نظم فيها رحلته العلمية إلى إفريقيا الوسطى 35 بيتا جمع فيها كثيرا من فنون لعلم[2].

ب-2) العلوم اليهودية:

كانت قلعة بني حماد مركزا هاما للثقافة اليهودية في سنة 403هـ/ 1013م، فولد بها إسحاق بن يعقوب الفاسي الذي أصبح بعد وفاة حنا نائل، ونسيم مدير الدراسات اليهودية بالمغرب، اضطر اسحق ابن يعقوب الفاسي إلى مغادرة القلعة سنة 1088، واستقر بفاس حيث أخد عنه عدد كبير من

1 عماد الدين الأصبهاني:**خريدة القصر و جريدة العصر**، قسم شعراء المغرب، تح محمد المرزوقي وآخرون، الدار التونسية للنشر ط3، 1986م، ص 183

2 رشيد بورويبة: **الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها** ، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، 1977م، ص 198.

الطلبة ثم سافر إلى الأندلس حيث توفي سنة 497هـ، ومن تأليفه "الهلخوت" وهو مختصر جزء من تلمود وهو سنة يهود الذي كان يعتمد على تقاليد البابلية والتقاليد الفلسطينية، ونال هذا الكتاب شهرة كبيرة وفاق الكتاب الذي كان ألفه ربي القيروان حنا نائل بن حوشيئل (ت 1050م)[1].

ب-3) الطب:

من بين الأطباء الذين داع صيتهم في الفترة الحمادية ابن أبي المليح الطبيب، قيل انه طبيب ماهر اشتهر بالطب والشعر، يعد من أشهر أطباء البلاط الحمادي، مما جعله مقصد الطلبة العلم و الأطباء من مختلف الأمصار خاصة الأندلس[2]، ومن بين أشهر الأطباء أيضا أبى القاسم محمد الذي تبسط للطب بحثا جيدا، له رجزا نضم فيه بعض الأدوية[3].

ب-4) الفلك:

أما الفلك في الدولة الحمادية، فقد اشتهر بيه علي بن أبي الوجل التاهرتي، والذي عرف بآثاره العلمية خاصة كتاب البارع في أحكام النجوم، وكذلك الأرجوزة في الأحكام الفلكية[4].

ب-5) الرياضيات:

حظي المغرب الأوسط الحمادي فما يخص علم الرياضيات تطورا ملحوظا فهو من بين العلوم التي تبيين الحقيقة، كان التطور في العلوم الحساب، الهندسة، الجبر، الميكانيك، وحسا المثلثات، نقلوا هده العلوم من الإغريق والهنود إلى المغرب ثم عكفوا على دراستها والاستفادة منها[5].

1 بورويبة: المرجع نفسه: ص 197.
2 الأصبهاني: المصدر السابق، ص 184.
3 الغبريني: المصدر السابق، ص 75.
4 عويس: المرجع السابق، ص 271.
5 يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط3، 2009، ص 164.

المبحث الثاني: أهم الشعراء الذين عرفهم العهد الحمادي.

المطلب الأول: أبرز شعراء من القرن 4هـ/ 10م إلى 5هـ/ 11م.

أ)الحسن ابن الرشيق: (390هـ – 463هـ /1000م – 1071م).

هو أبو الحسن بن الرشيق الشاعر الناقد ولد سنة 390هـ / 1000م بالمسيلة حيث كان أبوه يحترف صياغة الذهب وقد، اشتغل الحسن حرفة أبيه و لكنه نزع منذ الصغر إلي الأدب ولم يقنع بما قرأه في بلده[1]، ولما بلغ سن الستة والعشرين، ارتحل من بلده للقاء الشيوخ بالقيروان سنة 406هـ / 1015م، بعد ما أخد قسطا كبيرا من علماء بلدته ولقي بالقيروان كبار الأدباء فلازمهم وأخد عنهم ومدح أميرها المعز ابن باديس الصنهاجي فقربه إليه، فذاع صيته في القيروان وخارجها عرف بحب النقد والاهتمام بكل ما قيل عن الشعر والشعراء[2].

تتلمذ الحسن هناك على الشيخ أبي عبد الله التميمي محمد ابن جعفر القزاز الشاعر الأديب، فاشتهر ووصل خبره بعد دلك إلى المعز ابن باديس الذي كان لا يبحر وسعا، في تحميل بلاطه بأوفر عدد من الرجال الأقلام والنقاد الكبار، وكذالك كبار الشعراء، بحيث أنه كلما سمع بعالم أو شاعر طار صيته، استدعاه قيل أن بلاط المعز جمع أكثر من مئة شاعر، صنع ابن رشيق رسالة ينتقد فيها الشعر والشعراء وسماها قراضة الذهب.

وقد خلف ابن رشيق ما يربو عن ثلاثين كتابا منها، أنموذج الزمان في شعر القيروان، فقد فرض الشعر قبل أن يغادر المسيلة واتصاله ببلاط المعز العامر بالشعراء والأدباء، قد شحذ قريحته فأتى بشعر يمتاز بصورة الفنية والخيال البارع نال بيه الحضوة والهدايا لدى الأمير، وكان يستشهد بشعر المتنبي

1 طمار: المرجع السابق: ص 50.

2 منصورية بن عمارة: **المكان في الشعر القديم من القرن 5هـ إلى نهاية 7هـ**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة تلمسان، 1432هـ، 2011م، ص 70.

والبحتري، وابن الرومي، بأن يكون شهيرا مثلهم في ميدان الشعر فقد أعجب بشعر المتنبي[1]، وحدثته نفسه أن يعارضه، يقول ابن بسام في ذخيرته "وحدثت أن أبا علي بن رشيق ناجى نفسه بمعارضة المتنبي في بعض أشعاره "، قد ذكر أبو الطيب الخيل في كثير من شعره فقال يذكر قدومه على مصر على خوف من سيف الدولة:

ويوم كليل العاشقين كمنته أراقب فيه الشمس أبان تغرب

وعين إلى أدنى أعز كأنه من باقي بين عينه كوكب

له فضله عن حبه أهابه تجئ على صدر رحيب ويذهب

وقدم لنا مقطوعة في وصف الناقة ويقول:

إليك يخاض فعما كأنه بأمواجه جيش إلى البر زاحف

ويبعث خلف النجاح كل منيفه تريك يداها كيف تطوى التائق

وقد ترك لنا ابن الرشيق شعرا كثيرا في الوصف، فوصف الطبيعة في الشتاء، ووصف الطبيعة عند مطلع الفجر، ووصف الحيوان فوصف الزرافة[2]، وارتحل بعد ذالك إلى صقلية بعد أن تداعت القيروان إلى الانهيار بعد دخول الهلالين[3]، وأقام بها إلى أن توفي ليلة الشب سنة 456هـ[4]

1 طمار: المرجع السابق، ص 55- 56 .

2 بورويبة: المرجع السابق، ص 55.

3 أبو القاسم محمد كرو: **عصر القيروان**، دمشق، دار طلاس، ط2،1989م، ص 99.

4 ابن بسام الشن ترني: **الذخيرة السنية في أهل الجزيرة**، تح، إحسان عباس،بيروت، دار الثقافة 1417هـ- 1997م، ،ج1 ص164.

ب) عبد الكريم النهشلي: (ت 405هـ).

ولد أبو محمد عبد الكريم النهشلي بالمحمدية (المسيلة الحالية)، التي كانت في عصر الفاطميين عاصمة بني حمدون فأخذ النهشلي عن شيوخها، وأصبح شاعرا مقدما، وله مدح في الأمير زيري باديس وتوفي سنة 405هـ / 1014م، ومن شعره نذكر: في وصف فيلا هدي إلى الأمير باديس الصنهاجي:

وأضخم هندي النجار تعده ملوك ساسان رأيها أمر

يجئ عطر دجائل فوق أربع مضبرة لمن كما بمت الصخرة

له فخذان كالكثبين لبدا وصدر كما أوفى من الهضبة الصدر.

وقال يرثي صاحبا له تناول دواء فمات بسببه:

منا يا سددت الطرف عنها ولم تدع لها من ثنايا شاهق متطلعا

فلما رأيت سور مهابة دونها عليك ولما لم تجد فيك مطعما.

وقوله في وصف نهر من روضة:

سلام على طيب روغننا إلى القصر والنهر الخضرم

إلى زبد الموج طاف لعباب يهدف في ألبان الساسم[1].

كان عارفا بالغة والشعر خبير بأيام العرب لكنه لم ينضم إلا مقطوعات صغيرة من شعر، ولم هيج قط، ومهما كانت روعة شعره، فانه جدير بأن يستدعي انتباهنا على وجه الخصوص بوصفه مؤلف كتاب في فن الشعر يحمل عنوان الممتنع، وتدل المقتطفات العديدة التي نقلها ابن الشرف من ذال على ما كان يتمتع به من رقة التحليل ورجاحة العقل، إلا أن المقاطع القليلة التي وصلت من مؤلفاته لا تسمح لسوء الحظ بتقدير إبداعه وتأكيد مدى تأثيره في ابن الشرف[2].

1 بورويبة: المرجع السابق، ص168.

2 الهادي روجي إدريس: **الدولة الصنهاجية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ج2، ط1، ص 393.

ج)أبو محمد عبد الجبار بن حمديس: (447- 471هـ / 1055- 1088م).

ولد أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن حمديس الأزدي الصقلي في سرقوسة بجزيرة صقلية سنة 447هـ- 108م[1] نشأة في أسرة عربية ومحافظة تتمسك بالدين والعقيدة ويميل أكثر أفرادها إلي الزهد والنسك ويتصفون بالبر والتقوى، وقد ألم بعلوم اللغة الماما كافيا واهتم بالعلوم الأخرى كالفلسفة، وغيرها وقد عاش ابن حمديس حياته متنقلا من مكان لأخر.

فعاش شبابه في صقلية[2]، رحل إلى الأندلس سنة 471هـ ومنها إلى المغرب فاتصل بالعلماء والشعراء فزاد تعلقه بهم وببيئتهم حيث وصف حياة العرب والسكان ومنازلهم و الوقوف على الأطلال وهو من أعظم الشعراء في صقلية و أحسنهم معاني و أحقهم بالطبقة العالية،[3]وقد أبدع في شعره حكام دولة الحمادية، والقصور ولحواضر وامتاز الشاعر ابن حمديس الصقلي بوصف الطبيعة والقصور و التماثيل و البرك والرسوم حيث رسم صورة واقعية عن قصور الحماديين

وعاصمتهم بجاية الناصرية، فنال بذلك شهرة كبيرة ومرتبة عليا في الدولة مع امتيازات التي تحصل عليها من الحكام[4].

لابن حمديس ديوان شعر يشمل على عدة قصائد في مواضيع مختلفة، منها مدح المنصور، ورثاء علي ابن حمدون، وقصيدتين تصف قصرين ببجاية الحمادية وعدة قصائد أخرى في وصف الأزهار والأشياء البسيطة والزهد.

---

1 عبد الرحمن جيلا لي: تاريخ الجزائر العام، دار الأمانة للطباعة و النشر، الجزائر، 2010، ج2، ص 42.

2 محمد سعد أستيتي: **ألفاظ البيئة الطبيعية في شعر ابن حمديس**، رسالة ماجستير، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية في نابلس 2007م، ص 34.

3 إحسان عباس: **معجم العلماء و الشعراء الصقليين**، دار الغرب الإسلامي، ط1، ص ص 48.47.

4 صالح بن قربة: **تاريخ مدنتي المسيلة وقلعة بني حماد في العصر الإسلامي، بئر توتة**، منشورات الحضارة، ط1،2009، ص ص 184- 185.

قال ابن حمديس في مدح المنصور، وبدأ هده القصيدة الطويلة بوصف الخمر قبل أن ينتقل إلى ممدوحه:

أمدام عن حباب تبتسم أما العقيق فوقه درّ نظم

أعلى الهم بعثنا كأسنا أما بالنجم الأفاق الشيطان رجم

أظلم لضياء الطبق أما على الكافور بالمسك ختم

وقوله في مدح المنصور:

فهي مفتاح لذات لنا وبدأ المنصور مفتاح الكرم

حل القصر المجد منه ملك بدئ المجد بيه ثم ست

يحتبي في الدست منه أسد وهلال والسحاب والعلم[1].

وتعد قصائد ابن حمديس الوصفية لوحات فنية رائعة في وصف الخمر ومدح المنصور.

المطلب الثاني: أبرز شعراء العهد الحمادي مجهولوا تاريخ وفاة.

أ)محمد الأريسي الجزائري:

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الأريسي المعروف بالجزائري الشيخ الفقيه الكاتب البارع حفيد الفقيه الجليل أبي عبد الله الأريسي كان من أدباء الكتاب ومن نظراء أبي عبد الله التميمي في علم النظم والقريض ومن أصحابه كان حسن النظم والنثر، مليح الكتابة حسن الرواقة في البطاقة سهل الشعر كثير التجنيس يأتيه عفوا من غير تكلف، إن أطال شعره أعرب وان اقتصر وأقتصد أعجب وكان شيخ الكتابة[2]، كتب الديوان ببجاية وله شعر في كل فن من فنون ومن نظمه:

1 بورويبة: المرجع السابق، ص 176.

2 إحسان عباس: **فن الشعر**، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط3، ص 81.

يا من على جواده المعهود اتكل ويا ملاذي إذا ضاقت بيا الحيل

غرقت في بحر ءاتا من فخد بيدي وأمنت بعفو فاني خائف وجل[1].

محمد الأريسي الجزائري كان الشخصية التي عاصرت ابن فكون القسنطيني، أقبل على العلوم فأتقنها حتى أصبح بارعا في كل فن من الفنون الأدب وداع صيته فاستقدمه السلطان إلى بجاية وقلده ديوان رسائله، وقد رزق في النظم قريحة عجيبة، وسجل له التاريخ كثيرا منه في موضوعات شتى، أتقنى الأريسي أساليب البلاغة، فجاء شعره رائقا، سلك فيه سلوك المتنبي، كان يخلو إلى نفسه وينظم لها أشعارا التي تعبر عن خوالجها.

من شعره هذه القصيدة الرائعة:

لعلك بعد الهجر تسمح يا بدر بوصل فقد أودى بمهجتي الهجر

أبيت كما ترضى الكآبة والأسى وأضحى كما تهوى الصبابة والفكر

إذا قنطت نفسي ينادي بها الرجا رويدك كم عسر على أثره يسر

وان ذكرت يوم الفراق تقطعت علائق أمال يرحمها الذكر .

وله أيضا:

أهل الحمى هل لكم من قصتي خبر وأن ليلي بليلي كله سهر

و في ضلوعي نيران يضرمها دمع الصفحات الخد ينهمر.

لما رأيت بدور الحي سافرة عن نقاب يد لي أنه السفر.[2]

1 محمد الحفناوي: **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906م، ص 347.

2 احسان عباس: المرجع السابق، ص 80.

ومن شعره يتحنن إلى أرض الحجاز يقول:

أدرها فقد هيت نسيمه دارين ونم بسر الروض نشر الرياحين

وقام خطيب الورق يدعو هزيله وغنى فاغني عن ضروب التلاحين

وذكر أيام الصبابة و الصبا ولذة عيش كان لي غير ممنون.

فثار كمين الوجد من مستقره وبحث بسر بين جنبي مخزون.

يذكر أن الأريسي كأهل عصره موشحات لا بأس بها، وكان يتراسل مع صديقه القلعي" يجيد المنثور وبديع المنظوم "، فيعد من كبار شعراء المغرب الأوسط[1].

ب)أبو حفص عمر ابن فلفول:

كان كاتب في عهد العزيز ابن المنصور ثم في عهد يحي ابن العزيز، وقال عنه ابن بشرون" أنشدني له الأمير عبد الله بن العزيز الحمادي عند الاجتماع به في جزيرة صقلية، كان لابن فلفول اليد الطويلة في الإنشاء الدال على إبداعه، وقد أورد له العماد الأصفهاني شعرا رواه له عبد الله بن عبد العزيز الحمادي الذي لجأ إلي صقلية[2].

وقالوا نأى عنك الحبيب فما الذي نراه إذا بان الحبيب الموصل.

قال أنت أحببت التصبر بعده لم تستطع صبرا فما أنت فاعل .

فان الهوى مهما تمكن الحشى وحل شغاف القلب ليس بزائل[3].

1 طمار: المرجع السابق، ص 81.

2 عويس: المرجع السابق، ص 264.

3 الأصفهاني: المصدر السابق، ص210. بورويبة: الدولة الحمادية، ص 183.

ج)علي ابن الزيتون:

ذكر أنه شاعر المغرب الأوسط وأدبيه، وألمعه، وأريبه وهو صاحب توشيح وتوشيع، وتقصيد وتقطيع، وقد سار شعره غناء وأورد من شعره قوله في ذم المركاز:

لا أكل المركاز دهري ولو تقطفه كفي بروض الجنان

لأنه أشبه فيما يرى أصابع المطلوب بعد الثمان.[1]

وقوله في قصيدة في مدح بعض القضاة:

نهاه عن محارمه نهاه وقربه لخالقه تقاه

وقال الله ليس سواي رب ولا لشريعتي أحد سواه

هو البر العطوف على البرايا وبالأيتام يرحم من أتاه.[2]

1 الأصفهاني: المصدر نفسه، ص 213.

2 بورويبة: المرجع السابق، ص 182.

الفصل الثاني:

الدولة الموحدية

(515هـ- 668/ 1121م- 1226م)

- ✓ المبحث الأول: الحركة الأدبية والشعرية في العهد الموحدي.

- ✓ المبحث الثاني: أهم الشعراء الذين عرفهم العهد الموحدي.

المبحث الأول: الحركة الأدبية والشعرية في العهد الموحدي.

المطلب الأول: مظاهر النشاط الفكري في المغرب الأوسط في العهد الموحدي.

ازدهرت الحركة العلمية والفكرية في الدولة الموحدية في شتى الميادين حتى نشأت في ظل هذه الدولة شخصيات تركت لها بصمات في مجال الثقافة الإنسانية، وتنوعت معارفها، وقد ساعد على ذلك طبيعة الدولة الموحدين، التي شجعت على العلم وحثت عليه، فكان الملوك والأمراء الموحدين، أنفسهم علماء، وشعراء، محبي للعلم، فقربوا أهل العلم وشجعوهم وأكرموهم واشتركوا في صفة حب العلم من خلال مشاركتهم في الإنتاج الفكري، فكان عبد المؤمن ومن بعده أبنائه.

يدأبون على نفس درب المهدي ابن تومرت من خلال إطلاق حركة التفكير والبحث لنيل الإجازة والتزود بمختلف المعارف والأفكار وعقد المجالس العلمية للمناظرة والتدريس في شتى القضايا، كما ساهموا في اقتناء الكتب فتعددت بذلك مظاهر النشاط الفكري في المغرب على عهد الدولة الموحدين[1]، ومن ذلك:

أ) الرحلة في طلب العلم:

التي تعود نشأتها إلى بداية انتشار الإسلام فأصبحت بذلك لازمة من لوازم التحصيل العلمي فمعظم علماء الموحدين كانت لهم رحلات علمية واسعة إلى المشرق لأداء فريضة الحج[2]، فشد الطلاب المغرب الأوسط الرحلة إلى الحواضر الإسلامية العلمية في القرنين (6- 7هـ)، في المغرب الإسلامي والمشرق الإسلامي لتوسع معارفهم والتقاءهم بالعلماء المشهورين بهذه الحواضر، فقد كان للرحلة العلمية

1 دولة الموحدين: ذكر ابن غلبون الطرابلسي، في كتابه التذكار كانت ابتداء دولتهم سنة 514هـ، وأول من أقامها المهدي أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله تومرت، العلوي والحسني المصمودي الهر غي من فخذ المصامدة، كانوا يسكنون جبل السوس من بلاد المغرب. انظر: المراكشي: المعجب، ص 162.

2 علي عيشي: **المغرب الأوسط في العهد الموحدي**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، اشراف: مسعود المزهودي، باتنة، 2012م، ص ص 131- 135.

دورا بارزا وكبير في توحيد المنهج التعليمي في المشرق حيث ساهمت الرحلات في التعريف بالتيارات الأدبية والفكرية وبأهم الكتب و الانجازات[1].

وللرحلة نوعان: الداخلية والخارجية.

فالداخلية كانت إلى المراكز العلمية المنتشرة في المغرب الأوسط خصوصا والدولة الموحدية عموما فقد كان العلماء ينتقلون إلى مراكش وفاس أو الأندلس للدراسة، وكذلك علماء المغرب الأقصى و الأندلس[2].

كان الطالب يدرس على يد شيوخ بلده، وشيوخ الحواضر القديمة منه ويتم زيارتها لإشهارها في فرع معين من العلوم، ولاحتوائها على معهد علمي[3].

أما الخارجية فكانت دوما في جهة الشرق أو الأندلس، وبذلك تم الاتصال العلمي والثقافي والفكري بين المشرق والمغرب في عهد الموحدين[4].

ب) **المجالس العلمية:**

كان للموحدين دور كبير في الاهتمام بالعلوم وتقريب العلماء والمفكرين والفلاسفة فساعد هذا على ازدهار الحركة الفكرية في المغرب الأوسط، تعددت المجالس في المدن والحواضر فحظي بكثرة خلفائها المشاركين في العلوم والفنون فقد حرص كل خليفة على أن يكون له قدر كبير من الثقافة سمح لهم بمجالسة الفقهاء[5].

---

1 صفية الديب: **التربية والتعليم في المغرب و الأندلس في عصر الموحدين**، كنوز الحكمة لنشر، الآبار، الجزائر، 2011م، ص 165.

2 محمد شفيق: **شعر الجهاد في عصر الموحدين**، مكتبة الأقصى لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1984م، ص 33.

3 الديب: المرجع نفسه، ص 106.

4 شفيق: المرجع نفسه، ص 33.

5 الديب: الرسالة السابقة، ص 216.

ومن أهم المجالس العلمية التي داوم عليها العلماء والطلبة والعامة، هي مجالس الخطبة في صلاة الجمعة والدرس الذي يسقها باعتبارها واجب ديني[1].

قد اهتم الموحدين بالعلم والعلوم وتبين ذلك من خلال تلك المجالس العلمية ومجامع الفكرية التي كان يعقدها خلفاء والأمراء الموحدين ويدعي إليها كبار العلماء في مختلف العلوم من المغرب والأندلس وقد كان ينظم امتحانا لمن يريد الانضمام إلى المجالس العلمية الذي لحقه لتحقق من مستواه[2]، وبدلك نال علماء الموحدين درجة رفيعة بين العلماء لعقدهم الكثير من المجالس العلمية واتخاذ بعضهم مواسم لهم كشهر رمضان، وكان الطلاب يتوافدون على هذه المجالس من مختلف المدن فكان عددهم يزداد ويعود ذلك لمكانة التي إضافة إلى أهمية ونوع الكتب التي تناقش في هذه المجالس[3].

فبذلك كانت المجالس مظهر من مظاهر النشاط الفكري للموحدين، وكان الخلفاء أنفسهم يشتركون في تلك المناظرات ومن هؤلاء الخليفة عبد المؤمن، والخليفة المنصور وكان الخليفتان يلقيان المسائل بأنفسهما على مشتركين في المجالس العلمية[4].

1 ابن القطان ابي الحسن على: **نظم الجمان**، تح، محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي، ط1، ص 167.
2 عيشي: المرجع السابق، ص 152.
3 نفسه، ص 156.
4 شفيق: المرجع السابق، ص 34.

المطلب الثاني: العلوم النقلية.

أ) التفسير والقراءات:

اهتم الموحدين بالعلوم النقلية فبرز علمي التفسير والقراءات باعتباره أول محاولة في تفسير القرآن الكريم، حيث اتخذ الموحدون دستورا لهم[1]، وذلك بسبب دعوتهم للرجوع إلى الكتاب والسنة، فنبغوا العلماء في علمي التفسير والقراءات في هذا العهد، نذكر منهم: أبا عبد الله محمد بن علي بن عابد الأنصاري، ألف كتاب سماه شعب الإيمان، كذلك الفقيه المحدث المفسر محمد بن يوسف بن سعادة الذي برع في علوم الدين[2]، كما استفاد من علم القراءات الخليفة المنصور يوسف ابن عبد المؤمن الذي كان أحسن الناس ألفاظا بالقرآن[3]، وكانت القراءات التي لقيت رواجا ببلاد المغرب هي قراء نافع[4]، من القراءات التي ذاع صيتهم في بلاد المغرب الأوسط أبو العباس أحمد بن عبد الله المعافري، وأبو محمد بن الدباغ عبد الله الونشريسي[5].

ب) الحديث:

اعتنى علماء الدولة الحمادية بعلم الحديث، درسوه دراسة موضوعية، فازدهر الحديث في عهد الموحدي، ازدهارا كبيرا واستمد نهضته من اهتمام الموحدين به، ظهر ذلك في استقدامهم محدثين من الأندلس، وأمرهم بالتدريسه إلى جانب المحدثين المغاربة [6]، تطور علم الحديث بفضل جهود العلماء

1 حورية الداودي: **الحركة الفكرية في المغرب الأوسط على العهد الموحدي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، اش: طاهر بن علي، جامعة غرداية، 2014، ص 21.

2 عبد الواحد المراكشي: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب، المكتبة العصرية**، بيروت، ط1، 1981،ص 175.

3 نفسه: ص 155.

4 نافع: نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم الليثي مولاهم أبو مريم المقرئ أصله من أصبهان انتهت إليه رياسة القراءات بالمدينة. ينظر: الذهبي **سير أعلام النبلاء**، تح: شعيب الأرنؤوط و علي أبوزيد، مؤسسة رسالة، بيروت ، ط1، 1996، ج7، ص ص 336-338.

5 الداودي: الرسالة السابقة، ص ص 22- 23.

6 محمد منوني: **حضارة الموحدين**، دار توبقال لنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1989، ص 35.

الذي وصل ذروته في العصر الموحدي، خصوصا في عهد يعقوب المنصور الموحدي الذي كان عالما بالحديث، يحفظ متونه وينقلها، نظم قراءة الحديث[1]، وكان عبد المؤمن ابن علي من المتبحرين في الحديث، وكان ابنه يوسف مجتهدا في الحديث[2]، ومن كبار المحدثين في المغرب الأوسط أمثال: أبو الخطاب بن دحية السبتي، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن طاهر الحسيني الشريفي الصقلي الفاسي.

ج) الفقه:

يعد القران الكريم أول مصدر مكتوب لتشريع الإسلامي، وهو ما أنزله الله عز وجل على الرسول صلى الله عليه وسلم في مسائل العقيدة والأخلاق، بعد وفاة ابن تومرت أمر عبد المؤمن ابن علي بحرق كتب الفقه التي كانت بحوزة الفقهاء، ورد الناس إلى كتب الحديث منها كتاب الموطأ للإمام مالك، وجمع أثار المهدي العلمية سواء في التوحيد أو الفقه وسماه "أعز ما يطلب"، وأبرز فقهاء العهد الموحدي محمد ابن علي ابن مروان ابن جبل الهمداني من أهل وهران[3]، ازدهر الفقه ازدهارا كبيرا يلفت النظر، أنه ظهر في مظهرين، وشاع في مذهبين: المذهب الظاهري والمذهب المالكي[4].

د) علم الكلام:

كان المغرب قبل دعوة ابن تومرت يسير على مذهب السلف الصالح ويمقت "علم الكلام"[5] الذي يتصدى لتأويل متشابه من القران الكريم والحديث، تطور هذا العلم وازدهر في عصر الموحدين ازدهارا كبيرا، وخاصة الأندلسيين الذين كانوا يتوافدون إلي المغرب من أجل قراءته، ومن العلماء الذين اهتموا بعلم الكلام بالمغرب الأوسط في العهد الموحدي، أبو الحسن بن علي بن محمد الأندلسي المعروف

1 ابن الفرضي: **تاريخ علماء الأندلس**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966، ص 83.

2 عبد الله علي علام: **الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن ابن علي**، دار المعارف، مصر، ط1، 1971، ص 297.

3 نفسه، ص 314.

4 منوني: المرجع السابق، ص 36.

5 علم الكلام: هو علم يتضمن الحجج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة والمنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب مذاهب السلف وأهل السنة وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد. ابن خلدون: المقدمة، ج3، ص 23.

بابن الاشبيلي (ت 567هـ)، ومحمد ابن إبراهيم المهدي من بجاية، الذي تلقنه بعد رحلته إلى المشرق ثم عاد ليدرس بالمغرب[1].

هـ) التصوف:

كان لتصوف دور كبير في الحركة الفكرية [2]، في عصر الموحدين فظهر خلال هذا العصر وفود عدد كبير من أقطاب التصوف وشيوخه، أثرت النهضة الموحدية على العقول في المغرب والأندلس[3]، ومن المؤسسين الأوائل للفكر الصوفي في المغرب الأوسط في العهد الموحدي، منهم أبي مدين ابن شعيب ابن حسين(ت 594هـ)، الأنصاري الاشبيلي الأصل، بيجائي الدار، تلمساني الوفاة[4].

كذلك أبو علي أبو الحسن بن علي بن محمد المسيلي (ت 580)، نشأ ببجاية، من أصحاب الولي التصوف شيخ أبو مدين التلمساني، له كتاب في علم التذكير سماه" التفكير في ما تشتمل عليه السور والآيات من مبادئ والغايات"[5].

و) علوم اللغة:

و-1: النثر:

شهدت العلوم الأدبية حركة واسعة وقوية، ساعد على ازدهارها تشجيع الخلفاء الموحدين وولاتها للأدباء والشعراء[6]، فالخلفاء الموحدين الأوائل اتصفوا بالأدب، كان ابن تومرت أديبا، وشاعرا، وكان عبد

1 علام: المرجع السابق، ص ص 305- 306. ينظر أيضا: المنوني: المرجع السابق، ص 40.

2 التصوف: هو علم من علوم الشريعة الحادثة في الملة، وأصله العكوف على العبادة و الانقطاع إلى الله وإعراض عن زينة الدنيا والانفراد على الخلق في خلوة للعبادة. ابن خلدون المقدمة، ج3، ص 49.

3 طمار: المرجع السابق، ص 74.

4 محمد المليتي المديوني التلمساني ابن مريم: **البستان في ذكر أولياء تلمسان**، مطبعة الثعالبة، الجزائر، 1908، ص 108.

5 أحمد بابا التنبكتي: **نيل الابتهاج بتطريز الديباج، كلية الدعوة الإسلامية**، طرابلس، ط1، 1989، ص ص 156- 157.

6 طمار: المرجع السابق، ص 75.

عبد المؤمن ابن علي بجانب مسؤوليته السياسية والحربية، كان ينظم الشعر وينقذه[1]، كما تنوعت الفنون الأدبية في العهد الموحدي، فانقسمت إلى عدة أقسام، منها النثر الفني الذي تمثل في الرسائل الديوانية والمقامات، أما النثر العلمي تجلى في كتب الفقه والكلام ونثر المرسل الأدبي وجد في كتب التراجم[2]، ومن أشهر الأدباء الذين أثروا في الحياة الأدبية خاصة بمؤلفاتهم في المغرب الأوسط:

الحسن ابن علي بن طريف أديب، ونحوي، من أهل تهرت رحل إلى الأندلس، أخد عن كثير من علمائها، ثم عاد إلى المغرب ت 501هـ[3]. وابن محرز الوهراني، أديب، نشأ بوهران، أواخر عهد المرابطين، غادرها عندما استولى عليها الموحدين، رحل إلى صقلية ثم إلى الشام، توفي بدمشق سنة 575هـ[4]. ابن عبد المعطي الزواوي، من بجاية، أديب، شاعر ونحوي، واحد من كبار الأدباء عصره في النحو والأدب، رحل إلى المشرق ثم إلى القاهرة اشتغل فيها بتدريس الأدب، ألف الكثير في النحو، واللغة وأشهر تأليفه في النحو "الدرة الأليفة في علم العربية" وكتاب" الفصول"[5].

و-2: الشعر:

برز الخلفاء الموحدين في الشعر وحرصوا على قرضه، لهذا كان أول خلفائها، عبد المؤمن ابن علي أديبا وشاعرا، يستدعي إليه الشعراء، فكان لا يتورع من نقد الشعراء على مرأى ومسمع الجمهور[6]

1 ابن أبي الزرع: **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب والتاريخ مدينة فاس**، دار المنصورة للطباعة والوراقة الرباط، 1973، ص 216.

2حورية الداودي: الرسالة السابقة، ص 37.

3 عبد الحميد حاجيات وآخرون: **الجزائر في التاريخ- العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني**، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1980، ص 343.

4 نفسه، ص 343.

5 نفسه: ص 344.

6 علام: المرجع نفسه، ص 332.

فيقولوا هؤلاء ما قالوا، ويتولاه بالتعليق واستحسانا أو استهجانا، فقد قام شعر الموحدين على أسس سليمة، وتعبير صادق[1]. ومن النماذج التي تبين حال هذه الحقبة من حياة الدولة الموحدية:

أخدت بأعضائهم إذا نأوا وخلفك القوم إذا ودعوا

فكم أنت تنهى ولا تنتهي وتسمع وعظا ولا تسمع[2].

المطلب الثالث: العلوم العقلية

شهد المغرب الأوسط عامة وعهد الموحدي خاصة انتشار عدة علوم لم تقتصر على العلوم الإسلامية فقط بل انتقلت إلى العلوم العقلية، والفلسفة تفسيرا وحديثا، فأعطوا للدين مكانته ونشروا أصوله العقلية والنقلية، وتركوا للعقول حريتها في جميع ميادين البحث والاستنتاج[3]، فشهدت العلوم العقلية في الدولة الموحدية نهضة شاملة، حيث أصبحت تعج بعدد من الأطباء والصيدلة، والفلاسفة والمهندسين، فوجدوا في الخلفاء الرعاية والترحيب لمزاولة نشاطهم، فأبدع الكثير منهم[4]، لهذا انتشرت العلوم العقلية في المغرب، وكذا الأندلس انتشارا كبير فتميز هذا العصر بعصر الذهبي[5]، يقول ابن خلدون خلدون في العلوم العقلية في العهد الموحدي:" وأما العلوم العقلية التي هي طبقة الإنسان من حيث أنه ذو فكر فهي مختصة بملة وبوجه النظر فيها إلى أهل الملل كلهم وشؤون في مداركها ومباحثها[6].

1 أبي الزرع: المصدر السابق، ص 203.

2 علام: المرجع السابق، ص 333.

3 مبارك الميلي: **تاريخ الجزائر بين القديم والحديث**، تح وتص:محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج2، ص 335.

4 شفيق:المرجع السابق: ص 42.

5 الميلي، المرجع السابق، ص 335.

6 ابن خلدون: **المقدمة**، دار التونسية لنشر، تونس، 1984، ص 71.

ا) الجغرافيا والفلك:

عرفت الدولة الموحدية عدة أئمة وخلفاء في علم التنجيم، كما برزوا في الشعر، فكان أول زعيمها المهدي ابن تومرت كان شاعرا مجيدا كانت له اسهامات شعرية، كما اختار عبد المؤمن بن علي تلميذه ليكون خليفته، فنزل بابن تومرت وهو آت من المشرق بضيعة يقال لها ملالة (قرب مدينة بجاية بالمغرب الأوسط)[1]، وبها القيه عبد المؤمن ابن علي[2]، وهو متوجه إلي المشرق في طلب العلم، فلما رآه محمد ابن تومرت عرفه بالعلامات التي كانت عنده وكان ابن تومرت عارفا بعلم خط الرمل[3]، أما الخليفة يعقوب المنصور ت595هـ، وضع أبراجا فلكية عن كسوف الشمس، وأمر بإقامة برج عال بجامع اشبيلية الأعظم للأذان، ورصد النجوم فكان كأول مرصد أقيم في أوربا[4]، لعلم الفلك[5].

أما المصنفات الجغرافية كانت قليلة، نجد الرحلتين للعالمين اللذين كانوا في هذه الفترة، وهما الشريف الإدريسي ت560هـ، وابن جبير ت614هـ، ومنها كان المغرب همزة وصل بين الأندلس والمشرق بذلك أصبح المغاربة في مقدمة الشعوب المحبة للرحلات، وكان لدين الإسلامي فضل الأكبر في غرس الرحلة في نفوسهم، لذهاب إلى الحج لأداء فريضة الحج وطلب العلم والتجارة[6].

1 أبي الزرع: المصدر السابق، ص 173.

2 ابن القطان: المصدر السابق، ص 176.

3 المراكشي: المصدر السابق، ص 127.

4 علام: المرجع السابق، ص 335.

5 علم الفلك : هو علم ينظر في حركات الكوكب الثابتة والمتحركة. ابن خلدون: المقدمة، ج3، ص 187.

6 عواطف محمد يوسف: **الرحلات المغربية والأندلسية –مصدر من مصادر التاريخ الحجاز في القرنين 7هـ و8هـ**، مكتبة الهند الهند الوطنية، الرياض، 1996، ص 77.

ب) الفلسفة والمنطق:

ازدهرت الدولة الموحدية ازدهارا كبير في علم الفلسفة وكذلك المنطق، كان ابن رشد من أعظم فلاسفة الإسلام وقد بلغت الفلسفة أوجها على يده وكذلك طلبته فبعضهم كان من المغرب الأوسط ومن أشهر الكتب والمؤلفات الدراسة الرسالة لابن رشد والمستصفى وإحياء علوم الدين للغزالي[1]، فالفلسفة اعتبرت أهم مظاهر التحرر في دولة الموحدين حيث كانت من قبل لا تعني إلا زنادقة والإلحاد، ويعود اهتمام الموحدين بالفلسفة إلي الدعوة التي ثار المهدي بها على فقهاء عصره حرموا، العلوم العقلية، وترديد أقاويل السابقين[2]، فأعطى بذلك ابن تومرت العقل حرية واسعة في ميدان العقائد[3].

بعد ذلك اهتم خلفاء الحمادين بعد المهدي ابن تومرت بالفلسفة واعتنوا بها فدرس الخليفة يوسف الفلسفة اليونانية، وكذا فلسفة أرسطو وتعلم الفلسفة فجمع الكثير من أجزائها وبدأ بعلم الطب، ثم تخطي إلى أنواع من الفلسفة، فأمر بجمع كتبه، ومن أشهر فلاسفة المغرب الأوسط أبو يعقوب يوسف ابن إبراهيم السدراتي ت570هـ، ألف كتاب (مرج البحرين في علم المنطق)[4].

وأبو حامد الصغير المسيلي ت580هـ، فاجتهد في الفلسفة والحكمة والفقه والتوحيد كما كان أبو عبد الله محمد ابن سحنون الكومي الند رومي طبيبا وفيلسوفا من تلامذة ابن رشد رائد الفلسفة بالأندلس كذالك علي بن أحمد بن حسن بن إبراهيم التيجي ت637هـ[5]، الذي جمع فنون العلم عن علم الأصول ومعقولات الحكماء (المنطق)، وله تصانيف منها المعقولات.

كانت من أشهر كتب الفلسفة والتصوف التي تتداول كتابي مقاصد الفلسفة، وميزان العمل للغزالي وكتاب احياء علوم الدين للغزالي[6].

1 عيشي: الرسالة السابقة، ص 265.

2 شفيق: ص 44.

3 المهدي ابن تومرت: **أعز ما يطلب**، تح عبد الغني أبو العزم، مؤسسة الغني للنشر، الرباط، المغرب، 1997، ص213.

4 إبراهيم بحاز: **صور من الاباضية في عهد الموحدين**، مجلة الحياة، جمعية التراث غرداية، ع2، 1999م، ص152- 153.

5 الغبريني: المصدر السابق، ص 154. نفح الطيب: ج2، ص 387.

6 ابن مريم: المصدر السابق، ص 165.

المبحث الثاني: أهم الشعراء الذين عرفهم العهد الموحدي.

المطلب الأول: ابرز الشعراء القرن 5هـ/ 11م.

أ)عبد المؤمن ابن علي 487هـ- 558هـ.

عبد المؤمن ابن علي ابن مخلوف بن مروان أبو محمد التاجري الكومي الند رومي أمير المؤمنين مؤسس دولة الموحدين في المغرب العربي الكبير والأندلس ولد بتاجرا نواحي ندرومة على نحو ثلاثة أميال من مرسى حنين شمال تلمسان ونشأ فيها محبا للقراءة والدارسة، يلازم المساجد لتلاوة القرآن عزم الرحلة إلى المشرق ليتابع الدرس ويقضي فريضة الحج وفي طريقه دخل ملالة على فرسخ من بجاية وفيها التقى بمحمد ابن تومرت، واختاره من بين طلبة العلم لما لمح فيه من النبوغ والعبقرية، ودعاه إلى معاونته فيما هو قائم به من إماتة المنكر وإحياء العلم وإخماد البدع وبقي عبد المؤمن إلى جانب ابن تومرت في ملالة وهناك عمل تقويض دولة المرابطين وإقامة دولة الموحدين، وقال مترجموه" كان فقيها بارعا حافظا للسنة عالما، متمكنا من علوم من علوم الدين، كاتبا، أديبا، شاعرا، إماما في النحو واللغة"[1].

لم يكن عبد المؤمن رجلا سياسيا وحربيا فحسب، بل كان أيضا أديبا له شعر رائق حسن[2]، قاله يستنفر فيه عرب افريقية إلى غزو الأندلس لما عزم على عبور إليها عام 538هـ/ 1144م، ومنه:

أقيموا إلي العلياء هوج الرواحل وقودوا إلى الهيجاء جرد الصواهل

وقوموا لنصر الدين قومة ثائر وشدوا على الأعداء شدة صائل[3]

1 عادل نويهض: **أعلام الجزائر**، مؤسسة نويهض الثقافية للترجمة والنشر والتأليف، بيروت، لبنان، ص ص 218، 219.

2 أبي الزرع: المصدر السابق، ص 203.

3 المراكشي: المصدر السابق، ص 158. وانظر أيضا: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج2، ص 370.

وهب عبد المؤمن ابن علي أحد الشعراء ألف دينار للبيت الواحد أنشده إياه:

ماهر عطفيه بين البيض والأسل مثل الخليفة عبد المؤمن[1]

ب) أبو علي الحسن ابن فكون 402هـ-1205:

حسن بن علي بن عمر القسنطيني أبو علي، الشهير باين فكون شاعر المغرب الأوسط في وقته، رحل إلى مراكش ومدح الخليفة بني عبد المؤمن، قال الغبريني هو من الأدباء الدين تستظرف أخبارهم وتروق أشعارهم غزير نظم والنثر أصله من قسنطينة من ذوي بيوتاتها ومن كريم أروماتها وقال ابن قنفذ: امتدح النام يوم وصوله إلى قسنطينة سنة 602هـ بقصيدة عظيمة أوله في ولاة بني عبد المؤمن ببجاية مدائح، له " ديوان شعر " و الرحلة نظمها في سفرته من قسنطينة إلى مراكش ضمنها ذكر المدن التي مربها [2].

عاصر ابن فكون الأدبي القسنطيني الذي كان خاطره في الشعر عظيما شخصية محمد ابن حماد، انكت من صغره على الدرس و انقطع على الاطلاع أسرار اللغة وكشف المكونات البلاغة وكان يحب التجول فرحل إلى مراكش، اتصل بخليفة عبد المؤمن وامتدحه، طلوع الخليفة لزيارة قبره المهدي ابن تومرت، فنظر أبو علي ابن فكون في ذلك، وكان له من باب الزينة تواشيحه ظريفة مستحسنة، شعره صورة الموصوفات الساحرة التي تصدى، فوصف الناصرية فقال:

دع العراق وبغداد وشامها فالناصرية ما إن مثلها بلد

بر وبحر وموج للعيون به مسارح بان عنها الهم والنكر

حيث الهوى وهواء أطلق مجتمع حيث الفنى والمنى والعشية الرغد [3].

1 الأصفهاني: المصدر السابق، ص 128- 129.

2 نويهض: المرجع السابق، ص253.

3 طمار: المرجع السابق، ص77

قال فيه المغري : حسن بن علي عمر الفكون القسنطيني أحد أشياخ العبدري صاحب الرحلة قصيدة مشهورة عند علماء بالمغرب، وهي من در النظام، وحر الكلام وقد ضمنها ذكر البلاد التي رآها في ارتحاله من قسنطينة إلى المراكش أولها:

ألا قل للسّري ابن السّري أبى البدر الجواد الأريحي.

ومن نظمه:

وكم أورت طباب بني وزار أوار الشوق بالريق الشهي

وجئت ببجاية فجلت بدورا يضيق بوصفها حرف الروي

وفي ارض الجزائر هام قلبي بمعسول المراشق كوثري[1].

المطلب الثاني: أبرز شعراء القرن 6هـ/ 12م.

أ)عمارة بن يحي بن عمارة: 585هـ– 1189م.

عمارة بن يحي بن عمارة، الشريف الحسني أبو الطاهر: شاعرا، قاضي، من الفقهاء، كان متقدما في علم العربية والأدب، اشتهر بقصائده وبموشحاته كثيرة البديعية، ولي القضاء في بعض نواحي بجاية، امتدح ابن غانية عند استدلاله على بجاية، فأعتقله الموحدون بعد تحريرها، قال الغبريني: له تأليف في علم الفرائض، لمنظوماته وتوشيحاته في نهاية الحسن وبها يضرب المثل، وكثيرا ما يقال الناس عندما يشطط الإنسان على الإنسان في الطلب فيجاوبه، وأغنيّ لك موشحات لعمارة، وذكر لي أن شعره قد جمع في "ديوان" ولكنني ما اطلعت عليه[2].

1 أحمد المقري: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ووزيرها لسان الدين الخطيب**، تح: إحسان عباس، دار الصادر، بيروت لبنان، 1995م، ج2، ص483 .

2 نويهض: المرجع السابق، ص 241.

لما تملك إسحاق بن غانية بجاية طلب أهلها بالبيعة، فبايعوه، وكان الشريف أبو الظاهر عمارة من الجملة التي اعتقلت و بقي معتقلا مع أصحابه إلى أن كتب قصيدة للوالي:

سلام كعرف المندل الرطبة في الجمر وإلا كمهب النسيم على الزهر

فالله در المقاتلين بعبرة تعبر فوق الخد عن كامن السر

وقد راعني ايماض برق بذي لغضا كما ابتسم الزنجي عن بهج الثغر.

هده القطعة تتميز بأسلوب لين ومعان بديعية وصور بارعة، فهو نوع من الوصف الشعر الاستعطافي المعروف خاصة عند المشارقة والأندلسيين، فقد أثرت هذه القصيدة في الوالي فرضي عنه فان أبا الظاهر يظهر من خلال هذه المقطوعة شاعرا ذا باع طويل في ميدان القريض بهتم بالبديع من البلاغة.

هذه القطعة صورة مختصرة لشعر أبي الطاهر، وقد ذكر الغبريني أن لهذا الشاعر ديوان إلا أنه لم يطلع عليه، وكانت لأبي عمارة بنت تسمى " عائشة" كانت أديبة فصيحة من شعرها:

أخذوا قلبي وسارو واشتياقي أو دعوني

لا عدا إن لم يعودوا فأعذروني أو دعوني[1]

ب)سليمان أبو الربيع ابن علي (604هـ- 1207م).

سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن ابن علي، أبو الربيع، أمير وابن أمير، وحفيد الخليفة العظيم أديب، وشاعر، كان فصيحا بالعربية والبربرية ولد في بجاية (وكان أبوه آنذاك واليا عليها) وبها نشأ وتعلم ثم عين واليا عليها، رحل إلي مراكش سنة (580هـ)، هاجمها علي ابن إسحاق ابن غانية الميروقي[2]

1 طمار: المرجع السابق، ص 85- 86.

2 نفسه: ص 89

واستولى عليها، طارد سليمان وقتل عدد من رجاله، استطاع الفرار إلى تلمسان، فولي عليها ثم على سجلماسة في أخر حياته.

وفي سنة 601هـ صحب الخليفة الموحدي الناصر لدين الله في غزواته لإفريقية، وكان قد عاد اليها ابن غانية، فقاتله الناصر واستخلصها منه وقتله 602هـ، وعاد الى مراكش سنة 603هـ، مات أبو الربيع بعد ذلك بسنة، من أثاره (ديوان شعر) و(مختصر الأغاني) قال ابن السعيد: "وحيث كانت ولايته اجتمع اليه أهل الأدب، واشتهر مكانه، فقد كان متميزا في قومه علما عالما فيهم بهذا الشأن".[1]

ج)أبو عبد الله محمد ابن حماد ت628هـ- 1330م.

أبي عبد الله ابن علي ابن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي يمثل الأدب الجزائري في أوسط القرن السابع الهجري، نشأ ببرج حمزة من حوزا قلعة بني حماد قرب (البويرة)، قرأ بالقلعة وكانت حاضرة علم آنذاك ثم انتقل إلى بجاية وأخذ عن شيوخه كالقاضي المحدث عبد الحق الأزدي الاشبيلي، وأبي مدين دفين تلمسان والقاضي أبي علي المسيلي والقاضي أبي تميم ميمون بن جبارة، أشتهر بالتضلع من اللغة والاجادة في الشعر كما اشتهر في الفقه والحديث والتأريخ[2].

عينه الموحدين قاضي بالمغرب والأندلس، له تأليف كبيرة منها شرح كتاب الأعلام بفوائد الأحكام لعبد الحق الاشبيلي وشرح مقصورة ابن دريد والنبيذ المحتاجة في أخيار صنهاجة بإفريقية و بجاية، قضى الموحدون على بلده فتأثر لزوال ملك بني حماد الزاهر وراح يتحدث عن قصور أسلافه الدراسة ويندب معالمها ورسومها حيث يقول:

أين العروسان لا رسم ولا طلل فأنظر ترى ليس إلا السهل وجبل

وقصر "بلاوة" أودى الزمان به فأين من شاد منه السادة الأول

1 نويهض: المرجع السابق، ص 220.

2 الأصفهاني: المصدر السابق، ص 183.

قصر الخلافة ابن قصر من خرب غير اللجين وفي أرحابها زحل.

ومن نظمه أيضا في "المنار" يصفه في مقطوعة التالية:

ألا ليت شعري عل أبيتن ليلة بوادي الجوى مابين تلك الجبال

وصل أسمعن تلك الطيور عشية تجاوب في تلك الغضون البلابل.

تتجلى عبقرية الشاعر في هذه المقطوعة أخذت بمجامع قلبه تلك الطبيعة التي قام على ذرها المنار الذي يفضله على إيوان كسرى، فشعر جيد السبك جمع بين جزالة الألفاظ وعذوبتها[1].

1 ناصر الدين سعيدوني: **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي "تراجم مؤرخين ورحالة جغرافيين"**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت- لبنان، 1990، ص 91.

الفصل الثالث:

الدولة الزيانية

(633هـ- 962هـ/ 1235م-1554م)

- ✓ المبحث الأول: الحركة الأدبية والشعرية في العهد الزياني.
- ✓ المبحث الثاني: أهم الشعراء الذين عرفهم العهد الزياني.

المبحث الأول: الحركة الأدبية والشعرية في العهد الزياني.

المطلب الأول: اهتمام السلاطين الزيانية بالأدب و الشعر.

ازدهر الشعر بتلمسان في العهد الزياني ازدهارا ملحوظا كغيره من العلوم والفنون المختلفة، بفضل نمو الحركة الفكرية والأدبية التي شاهدتها حاضرة المغرب الأوسط، لم يكن الشعر مقتصرا على الشعراء والأمراء، فحسب تعدى ذلك إلى الوزراء، الكتاب، الفقهاء القوم فكانوا يعالجونه، فيستقم لهم ويطول نفس قصائدهم حتى يزيد عن مئة بيت[1].

وكذلك تشجيع ملوك بني زيان لشعراء وتقديم لهم الأموال وتكريمهم وحب الملوك للأمسيات الشعرية خاصة التي تقام في الأعياد والمناسبات، فكان منهم من هو شاعر وأديب وهذا لاهتمامهم لأهل العلم والأدب[2].

كما كان لموقع مدينة تلمسان العاصمة الزيانية بين بساتين الناظرة وطبيعتها الجميلة الساحرة أثر عميق في إحساس الشعراء وتفجير مواهبهم ، وشحذ قرائحهم للإنتاج الأدبي عامة والشعري على وجه الخصوص، فبرزت منهم طائفة ملأت المدينة شعرا ونظما في مختلف الأغراض ،تميزت بغزارتها وطول نفسها وجودة نسيجها، فقد كان الشعراء التلمسانيون في العهد الزياني، كلفين أشد الكلف بالقصائد المولودية يقرضونها في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ،كلما تجدد الاحتفال بهذا اليوم على مر السنين[3].

كما اهتم العديد من العلماء بنظم الشعر فبرعوا فيه كما برعوا في العلوم الأخرى كالطب والرياضيات والفلك، كانوا يجتمعون في بلاط الملك في عهد أبو حمو موسى الثاني، تميز الشعر في هذه

---

1 عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني، دراسة سياسية عمرانية اجتماعية، ثقافية**، موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ج2، ص163.

2 الأخضر عبدلي: **الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في العهد الزياني (633هـ–962هـ)**، رسالة لنيل درجة الدكتوراه الدولة في تاريخ الإسلامي، جامعة تلمسان، 2004، ص184 .

3 فيلالي: المرجع نفسه، ص164.

الحقبة من الزمن بالصورة الصادقة للبيئة الاجتماعية التي ميزت شعراء العهد الزياني بحب الوطن فبهاء الطبيعية سحر أبصارهم وولد فيهم حب الجمال والوطن كما غلب التصوف في الأدب عموما وفي الشعر خصوصا لذالك كانت أغلب القصائد تغلب عليها مساحة صوفية ،فقد نظم الشعراء في معظم أغراض الشعر من وصف ورثاء ،كما فشا شعر ألغاز وراجت الموشحات[1].

ازدهرت الحياة الفكرية والأدبية خلال في هذا العهد حيث مثلت مدينة تلمسان حاضرة من حواضر الإشعاع الفكري في المغرب الإسلامي وظل الوضع قائما حتى بدأت الصراعات السياسية و أزمة القطيعة تظهر مع جيرانها وذالك للأسباب سياسية ولكن رغم الصراعات استمر الازدهار الثقافي ومما لاشك فيه أن سلاطين و أمراء بني زيان قد ساهموا إسهاما كبير في تنشيط الحركة الثقافية والأدبية لان من بينهم من كان فقيها و أديبا وشاعرا[2]، حيث ذكرت بعض المصادر التاريخية أن السلطان يغمرا سن بن زيان (633هـ-681هـ) كان يحرص على مجالسة العلماء والصلحاء ويكثر من زيارتهم وله في أهل العلم رغبة عالية يبحث عنهم أينما كانوا ويستقدمهم إلى تلمسان ويقابلهم بما هم أهله[3]، فعمل يغمراسن على تشجيع الحركة الفكرية والتعليمية بتلمسان عندما حرص عل استقدام رجال العلم إلى عاصمة وتشجيعهم على تدريس والتأليف،[4]كما كان شديد العناية بهم والتقرب منهم إلى درجة أنه كان يدخل المسجد الجامع لسماع الدروس التي كانت يلقيها الشيوخ على الطلبة وعلى الخصوص أبي إسحاق التنسي الذي توجه السلطان إليه بنفسه من أجل قدومه إلى تلمسان[5].

1 عبد لي: المرجع نفسه، ص 185.

2 فاطمة مولاي: **الحركة الأدبية في العهد الزياني**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ، اشراف: مسعود كواتي، جامعة غرداية، شعبة التاريخ، 2013م، ص43.

3 يحي ابن خلدون: المصدر السابق، ص126.

4 ابن مريم: المصدر السابق، ص227.

5 محمد طمار: **تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة و حضارة الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ص 98-99.

وأيضا شجع ابنه عثمان على تثبيت أسس الثقافية والحضارية والاحتفاظ بعلماء والفقهاء الذين كانوا في عهد أبيه،[1] أما السلطان أبو حمو موسى الأول (701-718هـ) فقد كان محبا للعلم والعلماء ويظهر ذلك من خلال ترحيبه واستقباله للفقيهين العالمين ابني الإمام حيث أكرم مثواهم واحتفل بهما وبني لهما المدرسة وكان يكثر من مجالستهما واقتداء بهما،[2] أما السلطان أبو تشقين الأول (718-737هـ) فقد كان هو الأخر محبا للعلم ولأهله وكان حريصا على التقرب من العلماء، واستقدامهم حتى أكرم وفاده الفقيه العالم أبو موسى عمر المش دالي ولاه التدريس بمدرسته الجديدة[3].

أما السلطان أبو حمو موسى الثاني (760هـ/791هـ) فقد كان يختلف بعض الشئ عن أمراء الدولة الزيانية حيث كان يقرض الشعر ويحب أهله وكان له تأليف في السياسة لخصه في كتاب سلوان المطامع لابن ظفر،[4] فقد كان شديد الاعتناء بالعلم وكان له مساهمة كبيرة في المجال الأدبي وتظم الشعر بحيث لجئ الأدباء إلى شعره للإشادة بعلو قدر المولد النبوي الشريف، كما مدحوا السلطان أبو حمو ووصفوا تلمسان وغير ذلك من الأغراض، ولقد كان له دور مهم في النهضة الأدبية والعلمية بصفة عامة، التي شاهدتها الحاضرة تلمسان، فقد أظهر سلاطين وأمراء العهد الزياني اهتمامهم الجلي بالعلم والعلماء في بلاد المغرب الأوسط الزياني، بحيث أوجدت الدولة كل الإمكانيات وسخرتها في سبيل العلم، مما ساهم في تطور وازدهار الحركة الثقافية والعلمية في المغرب الأوسط خلال القرنين 7و8هـ/13و14م.

كما ساهمت الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط في ازدهار وانتعاش الحركة الأدبية وكذا الشعرية أيضا، خاصة تلمسان، التي كان حضها وافر من هؤلاء، وهذا الأمر سيساهم في رفع الحركة الثقافية والعلمية فهؤلاء المهاجرين الأندلس من بينهم الشعراء والأدباء والفقهاء والعلماء، وكانوا يحملون معهم

1 التنسي: **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان**، تحقيق،محمود بوعياد، المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر، 1985، ص139

2 ابن خلدون: المصدر السابق، ص139.

3 نفسه: ص 141- 142.

4 المقري: **أزهار الرياض**، تحقيق: علي مصطفى السقا، ج1، ص 219، وأيضا التنسى، ص161.

ثقافة عالية وراقية، وقد أفادوا هؤلاء النزلاء بمواهبهم وثقافتهم أسواق العلم والأدب و الفنون فراجت رواجا لم يرى من قبل في تلمسان[1].

كذلك ساعد على تطور الأدب موقع عاصمة بني عبد الواد الطبيعي ومناظرها الإستراتيجية و الخلابة التي أثرت في قرائح الشعراء و الأدباء وفجرت مواهبهم في الإنتاج الفكري والأدبي كما تأثروا بأدب المشرق و الأندلس العربي ،ولكن دون أن يفقدوا الأدب شخصيته المغربية وما له من خصائص ومميزات[2].

المطلب الثاني: الشعر وأغراضه.

يمثل **الشعر** أحد فنون التي أبدع الإنسان فيها لدى تعدد مواضعه وغناها، وقد تحدث عنه القدمى والعروضيون، واختلفوا في تعرفيه إذ نجد القدمى يرون الشعر على أنه قول موزون مقفى يدل على معنى وله عناصر و شروط يجيب تحقيقها و هي القول والوزن والقافية و المعنى يقطع الأغراض التالية :المدح الهجاء، الرثاء، التشبيه، الوصف، الفخر، والذم والعتاب و المواعظ، وما يؤكد هدا القول، قول ابن الرشيق إذ يرى أن صياغة الشعر تقوم على البنية من أربعة أشياء: اللفظ، الوزن، المعنى، القافية،[3] أما ابن خلدون فيقول(هو كلام بليغ المبني على الاستعارة و الأوصاف، والمفصل بأجزائه متفقة في الوزن والروي مستقل كل جزء منه في غرضه ومقصده عما قبله وبعده، الجاري على أساليب العرب المخصوصة أو هو الكلام الموزون المقفى الذي تكون أوزانه كلها على روي واحد،[4] ويؤكد العروضيون أن الشعر هو

1 محمد طمار: الروابط الثقافية، ص209-210.

2 خالد بالعربي: **التطور السياسي والحضاري للدولة بني العبد الوادية في عهد السلطان يغمراسن(633– 681هـ)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، اش: عبد الحميد حاجيات، تلمسان، 2003، ص ص 337، 338.

3 فيصل الأحمر داود: **الموسوعة الأدبية**، الجزائر، دار المعرفة،2008،ج1،ص45.

4ابن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص471.

الوزن، أما المناطقة فيركزون على معانيه، ويقول عنه ابن طبا طبا انه (كلام منظوم باين عن الناس في مخاطبتهم)[1].

ويقتبس ابن الرشيق حد الشعر عن القدامى فيقول(كان الكلام كله منثور فاحتاجت العرب إلى الغناء بكارم أخلاقها وذكر أيامها الصالحة وسمائحها الأجود لي تهز أنفسها إلى الكرم، فتوهم أعاريض جعلوها موازين الكلام، ويقول إن لشعر فوائد عديدة: من تخليد المآثر وهدا على قول ابن خلدون، يعد الشعر فن من فنون يوجد فيه سائر اللغات، وعند العرب كلام مفصل قطعا، قطعا متساوية.[2]

وقد شهد الشعر تطورا كبيرا في الدولة الزيانية، لاسيما في عهد يغمراسن وعهد السلطان أبو حمو موسى الثاني.

أ) **المدح:** هو غرض من أغراض الشعر القديمة، فهو الثناء على ذي الشأن، وما يستحسن من الأخلاق النفسية، ومن أشهر الشعراء الذي اقترن أسمائهم بالمدح: أبي عبد الله محمد الثغري في مدح مصطفى صلى الله عليه وسلم و مدح المولى أبي حمو وابني المرسى.[3]

ب) **الغزل:** هو غرض من أغراض الشعرية و هو أسبق الفنون الشعرية، إلى نفس الشاعر وأشدها حرارة، ويعبر عن خلجات قلب الشاعر وعواطفه، ويعتبر من أوسع أغراض الشعر، وأكثرها تداولا بين الشعراء نذكر منهم شعراء تلمسان: محمد ابن سليمان، وسليمان ابن علي التلمساني، نذكر نموذج من شعر محمد ابن سليمان:

ما بين هجرك و النوى قد ذبت فيك من الجوى

وحياة وجهك لا سلا عنك المحب ولا نوى

1 الأحمر : المصدر السابق، ص 45.

2 التنسي: المصدر السابق، ص 75.

3 أحمد حاجي: **اللغة الشعرية عند أبي حمو مجلة الآداب واللغات**، الجزائر، ع 7، 2008، ص 213.

يافتني بمعاطف سجدت لها قصب اللوى[1]

ج) **الوصف**: هو أحد أغراض الشعر وهو الكشف والإظهار وذكر الشئ بما فيه من الأحوال والهيئات كما هي في الواقع، وكما يتخيله الشاعر، ومن الشعراء الدين وصفوا تلمسان: محمد ابن يوسف القيسي، وابن خميس التلمساني.

وينقسم الوصف إلى أقسام من بينها وصف الطبيعة المتحركة و الطبيعة الثابتة[2]

د) **الرثاء**: هو شعر العاطفة بالأساس لأنه تعبير عن مواقف نفسية و الوجدانية وقد ورد هذا الأخير في أشعار شعراء الدولة الزيانية المتمثلة في رثاء المدن ونذكر التلالسي، حيث وصف تلمسان[3]

هـ) **الهجاء**: هو غرض من أغراض الشعر، وهو فن يتصل بالحياة الاجتماعية تتضمن ومن قيم وتقاليد والعادات، ففيه نجد الشاعر يدافع عن قبيلته وعن شخصيته و يرسم لخصومه نموذج القبيح فيصفهم بصفات القبح ويسلبهم كل صفات الفاضلة، ومن بين الشعراء الذين هجوا السلاطين و ملوك تلمسان نجد ابن الأحمر[4]

من قصائد الهجاء:

ليالي خائفية واما تسوء الناظرين.

بناها جدنا شيخ المعاصي وكنا نحن شر الوارثين.

فلما انجلانا السيف عنها تركنا لقوم غالين[5].

1 مولاي: الرسالة السابقة، ص61.

2 ايليا الحاوي: **فن الوصف وتطوره في الشعر العربي**، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1980، ط3، ج1، ص6.

3 سنوسي خبراج: **شعر بن عيسى الشعبي (جمع ودراسة)**، رسالة لنيل الماجستر في تحقيق الشعر الشعبي، اشراف:شعيب مقنونبق تلمسان، قسم الثقافة الشعبية، 2007، ص24.

4 ابن الأحمر: **تثير الفرائض الجمان في نظم فحول الزمان**، تح محمد رضوان الداية، دار ثقافة، بيروت، لبنان، 1967، ص 153.

5 ابن الأحمر: **تاريخ الدواة الزيانية**، تح: هاني سلامة، مكتبة الثقافية الدينية لنشر والتوزيع، مصر، ط1،2001م، ص 80.

المحث الثاني: أهم الشعراء الذين عرفهم العهد الزياني.

المطلب الأول: أبرز الشعراء العهد الزياني من القرن 6هـ/ 12م إلى 8هـ/14م.

أ) أبو مدين شعيب: 594هـ/1199م.

توفي سنة 594هـ ودفن بالعباد بتلمسان وهو من أشياخ الشيخ سيدي محمد عبد العزيز المهدواي وأبي البقاء عبد الله،[1] وكان لأبي مدين شعيب شعرا صوفيا رائعا،[2] وله قصائد كثيرة، وقد ذكر له المقري بعض من نظمه في قوله (الكامل):

بكت السحاب فأضحكت لبكائها زهر الرياض وفاضت الأنهار.

وقد أقبلت شمس النهار بحلة خضرا،وفي أسرارها أسرارا[3].

شيخ المشايخ سيدي أبو مدين، سيد العارفين وقدوة السالكين الإمام المشهور عرف به الجماعة، ألف ابن الخطيب القسنطيني في تعريفه وأصحابه جزاء، وقال ابن الصعد في "النجم الثاقب" كان رحمه الله تعالى من أفراد الرجال، وصدرا من صدور الأولياء و الأبدال، جمع الله له بين الشريعة والحقيقة وإقامة ركن الوجود، هاديا و داعيا للحق، اشتهر بشيخ المشايخ[4]. كان زاهدا فاضلا عارفا بالله تعالى، خاض بحار الأحوال ونال أسرار المعارف[5]،توفي سنة 594هـ ،فحمل إلى العباد بتلمسان مدفن الأولياء الأوتاد[6].

---

1 التنسي: المصدر السابق، ص 465.

2 ابن قنفذ: **الوفيات**، تح، عادل نويهض، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط4 ،1403هـ/ 1974م، ص 298.

3 المقري: نفح الطيب،ج7، ص143.

4 التنبكتي: المصدر السابق ص193.

5 ابن مريم: المصدر السابق، ص130.

6 سارة بن ساحة: **علماء المغرب الأوسط من خلال مصدر نفح الطيب للمقري**، مذكرة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر الماستر في التاريخ، جامعة غرداية، 2016، ص60.

ب)ابن خميس التلمساني: 708هـ/1308م.

أبا عبد الله ابن خميس التلمساني، شاعرا، وأديب وصوفي لقب بين أهل عصره بشيخ الأدباء لغزارة علمه، برز في الأدب والتاريخ لمعرفته بأحوال الأمم والفرق والطوائف، وبرز في علم السمياء، ولاه سلطان أبو سعيد بن يغمرا سن رئاسة ديوان الإنشاء وأمانة سره[1]ولد بتلمسان سنة 630هـ 1252م وداع صيته في المشرق العربي، خلف ابن الخميس الديوان جمعه أبو عبد الله القاضي محمد ابن إبراهيم الحضرمي، وسماه "الذر النفيس في شعر ابن الخميس"، ذكره ابن خلدون وقال: "كان لا يجارى في البلاغة و الشعر". وقال ابن خاتمة: "كان من فحول الشعراء وأعلام"[2] فر من تلمسان إلى الأندلس فدخل غرناطة أواخر سنة 703هـ،بعد ما مر بسبت هو غيرها، فجلس فيها لإقراء العربية إلى أن قتل يوم عيد الفطر سنة708هـ[3] ومن شعر ابن الخميس قوله(الوافر):

تحفظ من لسانك ليس شيء أحق بطول سجن من لسان.

وكن لصمت ملتزما إذا ما أردت السلامة في ذا الزمان.[4]

ابن الخميس كان من كبار شعراء تلمسان حتى لقبه يحي ابن خلدون بشاعر المئة السابعة[5]. فاق شعراء عصره له ديوان إلا انه فقده، وفي وصف تلمسان قال:

تلمسان جادتك السحاب الدوالخ وأرسلت بواديك الرياح اللواقح.

وسح على ساحات باب جيادها ملث بصافي تربها ويصافح

لساقية الرومي عندي مزية وان رغمت تلك الرواسي الرواشح

فكم لي عليها من غدوة وروحة تساعدني فيها المنى و المنائح[6].

1 نويهض: المرجع السابق، ص135.

2 بن ساحة: الرسالة السابقة، ص 62.

3 ابن قنفد: المصدر السابق ،ص341.

4 المقري: نفح طيب، ج7، ص 345.

5 ابن خلدون: المصدر السابق،ج1، ص 118.

6 المقري: المصدر السابق، ص 131.

ج) أبو إسحاق التلمساني: 609–690 هـ/ 1312 م– 1391م.

إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري، التلمساني، المالكي (أبو إسحاق) فقيه، أديب، شاعر، له منظومات في السير و أمداح النبي صلى الله عليه وسلم، من ذلك: العشرات على أوزان العرب، ومنها في مولد الكريم، ومنها في الحكم، وله مقالات في عروض، وأرجوزة في الفرائض،[1] في حين عرفه رضا كحالة في معجم المصنفين هو الشيخ العالم الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله موسى الأنصاري التلمساني الو شقي ثم التبسي أخرجه في البستان قال قرأ بمالقة على أبي بكر بن دجان وأبي صالح وغيرهم، وكان فقيها عارفا بعقد الشروط مبرزا في العدد والفرائض، أديبا، شاعرا محسنا ماهرا في كل ما يحاول، ونظم في فرائض الأرجوزة محكمة بعلمها ضابطة عجيبة الوضع وهو ابن العشرين سنة آنذاك، وله منظومات في السير و أمداح النبي صلى الله عليه وسلم، من ذلك العشرات على أوزان العرب ومنها في المولد الكريم، أودعها في مضمن كتاب العوفي ومنها في الحكم وله مقالات في العروض، قال ابن عبد الملك كان صاحب تيقظ وحضور وذكر وتواضع وحسن إقبال وجميل لقاء ومعاشرة وتوسط صلاح وساق ترجمته إلى غاية ذكره لوفاته سنة 690هـ[2].

د) الشـــريف التلمساني: 710هـ–771هـ/1310م–1370م.

محمد بن أحمد بن علي بن يحي الادريس الحسن المكنى أبا عبد الله، ويعرف بالعلوي نسبة إلى قرية من أعلام تلمسان تسمى العلويين، باحث من أعلام المذهب المالكي انتهت إليه إمامتهم بالمغرب نشأ بتلمسان وأخذ العلم عن مشايخها[3] حيث لازم ابن الإمام مدة من الزمن حيث تفقه عليهما في فقه الأصول و الكلام فنال حظا وافرا وأخذ أيضا عن ابن السلام التونسي والعالم سيطي بمدينة فاس وغيرهم من كبار الشيوخ والعلماء ارتحل إلى تونس سنة 740هـ/ 1339م حيث حظي بمكانة رفيعة ومرموقة

1 عمر رضا كحاله: **معجم المؤلفين**، مؤسسة الرسالة، ج 1، ص16.

2 ينظر معجم المصنفين، مطبعة وزنكوغراف طبارة، بيروت- سوريا، ج4، ص496.

3 ابن مريم: المصدر السابق، ص ص117- 120، ينظر: أيضا: التنبكتي، ص 126- 128.

وتصدى للتدريس هناك بث العلم وملأ به المغرب ونظرا لثروته العلمية فقد قربه من السلطان بالمغرب أبو عنان المر يني، حيث أصبح من خواص مجلسه وبقي ملازما لهذا السلطان مدة في مدينة فاس، حيث انتفع به العلماء وطلبة العلم وكان حميلة العلماء في مجلس السلطان[1].

أخذ عن الشريف التلمساني العديد من العلماء و المشايخ والطلبة منهم أنبان عبد الله وعبد الرحمن و الشاطي وابن زمرك وابن خلدون، وإبراهيم الثغري، وأبو عبد الله القيس، ومن مؤلفاته المشهورة (مفتاح الوصول إلى أنباء الفروع على الأصول في الفقه ونظرا لمكانته العلمية وشهرته الواسعة، وقد كان لسان الدين ابن الخطيب كما صنف كتابا بعثه إليه ليرى رأيه فيه[2].

هـ)سليمان بن علي التلمساني (العفيف):610هـ –690هـ/ 1213م – 1291م.

الشيخ عفيف الدين أبو الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن علي أبي ألعابدي ثم الكومي ثم التلمساني الصوفي، الشاعر، المشهور تلميذ صدر الدين القونوي،[3]ولد بتلمسان 610هـ، ويوجد غموض في تاريخ ولادته، قام بعدة حملات نزل في بدء الأمر في مصر سنة 1213م، أقام هناك مدة ثم انتقل إلى بلاد الروم، ثم إلى دمشق، كان صوفيا وأديبا وشاعرا وقد ظهر في العصر الزياني سنة 633هـ/962م حيث كانت هذه الفترة مزدهرة ثقافيا، إلى ابعد الحدود ،كان لعفيف الدين مشاركة في كثير من العلوم كما كان شاعرا في الذروة العليا، من حيث البلاغة وله عدة شروح، منها لابن عربي، توفى بدمشق عام690هـ/1291م ودفن بمقابر الصوفية[4]، كان كريم الأخلاق له حرمة ورحلته، كان من الشعراء المجيدين، له عدة مؤلفات، وله ديوان مشهور من نضمه ومن أشعاره:

1 التنبكتي: المصدر السابق، ص430-431.

2 ابن مريم: المصدر السابق ،ص164،165. ينظر أيضا: نفح الطيب، ج5، ص272. تعريف برجال السلف، ج1، ص107.

3 عفيف الدين التلمساني: **ديوان أبي الربيع**، تح وتق: العربي دحو، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص 12.

4 عمر موسى باشا: **العروبة في شعر العفيف التلمساني**، مجلة الأصالة، ع26، ص 333- 345.

لا تلم صبوتي فمن حب يصبو إنما يرحم المحب المحسب

لي في هواكـــــــــم مذهب ومطلب ممثله طلب المغرب.

يا قمرا في مهجتي لم يزل مطلعـــــــه في الحسن.

كذلك له العديد من المؤلفات في الأدب ومشاركة في كثير من العلوم له ديوان في مخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق وله عدة شروح منها كتاب النصوص لابن عربي وشرح الموافق للنظري وشرح منازل الثائرين وشرح قصيدة ابـن سيناء في الروح[1].

و) أبو علي الونشريسي: 716هـ– 788هـ/ 1324م– 1386م.

الحسن بن عثمان بن عطية التجاني الشهير بأبي علي الونشريسي قاضي، وأديب وشاعر، من فقهاء المالكية، في بلاد المغرب، أصله من قبيلة توجين بالمغرب الأوسط رحل جده عطية إلى المغرب الأقصى، وسكن بحوز مكناسة وولد صاحب ترجمة بتاوريت، واخذ العلم عن خاتمه محدثي المغرب ابن البركات ابن الحاج البل فيقي وغيره من العلماء، ولي قضاء فاس، وقضاء مكناسة، وقضاء سلاكم ترك مهمة القضاء، وتفرغ لتدريس والإقراء بجامع القرويين ثم ذهب إلى الحج له وبعد إتمامه للفريضة عاد من جديد إلى مدينة فاس، ثم توفى فيها، كان له باع في الفرائض، وسماوة همة وذكاء، وسيم وله شعر فيه حلاوة وكلامه فيه عذوبة حيث قال: عنه ابن الخطيب "كان فقيها عدلا من أهل الحساب، والقيام على الفرائض والعناية بفروع الفقه من ذوي السجادة والفضل بقرض الشعر من أثاره أرجوزة في الفرائض"[2].

1 سعاد حطاب: **العلوم العقلية والنقلية في المغرب الأوسط– العهد الزياني**، قسم التراث العلمي للغرب الإسلامي– دراسة وتح–، اش: مصطفى مغزاوي ، جامعة شلف، ص 131.

2 المقري: المصدر السابق، ج5، ص352. نيل ابتهاج، ص158. تعريف الخلف برجال السلف، ج2، ص121. معجم أعلام الجزائر، ص 244.

ي) أحمد ابن أبي حجلة: 725هـ/ 776هـ.

شهاب الدين أحمد بن يحي التلمساني أديب المتوفي بالقاهرة،[1] أحمد بن يحي بن أبي بكر بن أبي حجلة التلمساني، شهاب الدين، أبو العباس شاعر، أديب، ناثر، ولد بتلمسان بزاوية جده الشيخ أبي حجلة عبد الواحد، ورحل مع أبويه وإخوته، زار الحجاز ودخل دمشق، فأقام فيها مدة ثم انتقل إلى القاهرة واشتغل بالأدب وولع به ثم ولي مشيخة الصوفية بصهريج منجك بظاهر القاهرة ومات فيها بمرض الطاعون، قال ابن الحجر: وكان كثيرا المروءة، جم الفضل، كثيرا لاستحضار، عارض جميع قصائد نبوية، وأوصى أن تدفن معه، له أكثر من ثمانين مصنفا في الحديث، والفقه، والنحو، والأدب منها ديوان (الصبابة) وهو أشهرها يظم أشهر قصص العشاق العرب الجاهليين وإسلاميين وشعرهم، وله ديوان شعر.

ويقول في كتابه غرائب العجائب وعجائب الغرائب:

هذا الكتاب ذكرت فيه عجائبا تغنى النديم من المدامة والطرب.

يهتز سامعها لطيب حديثها إلا حسودا لا يعجبه عجب.[2]

1 نويهض: المرجع السابق، ص365. ونفح الطيب، ج2، ص200.

2 الحفناوي: المرجع السابق، ص249.

المطلب الثاني: أبرز شعراء العهد الزياني من القرن 7هـ/ 13م– 10هـ/ 16م.

أ) أبو حمو موسى الثاني الزياني: 760هـ/ 791هـ– 1355م/ 1375م.

هو السلطان أبو حمو موسى الثاني بن أبي يعقوب يوسف الزياني، تقتصر حياته الأدبية بصفته كاتبا، وشاعرا، لأنه كان كاتبا بارعا، وشاعرا مجيدا، يقرض الشعر، وهو الذي كان يحتفل في مشواره بتلمسان ليلة المولد النبوي الشريف، غاية الاحتفال، وكان ينظم قصيدة[1].

في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وهي أول ما ينشد في المحفل ثم تنشد بعدها ما رفع الى مقامه، في تلك الليلة من القصائد، ومن تأليف الكتاب الذي صنفه برسم ابنه وولي عهده أبي تشفين الذي سماه : "واسطة السلوك في السياسة الملوك" المطبوع بتونس عام (1279هـ).

ومن شعره قصيدته يصف الجيش والخيل (البسيط):

وقد نهضت بعون الله مكتلا على الإله ومن يرجوه ل م يخب.

بعسكر لجب ضاق الفضاء به كأنه البحر أعظم به عسكر لجب.

عرمرم زاخر فاضت مراكبه كأنه سحب أربت على سحب .

من كل ليث شجاع فارس بطل حامي الدمار من الأعجام و العرب[2] .

ومن قصائد الحاكم أبو حمو موسى الثاني بمناسبة المولد النبوي الشريف:

بمولده قد أشرق الكون كله وكل سني شمس وبدر ودوري.

سلام على من بالبقيع والحمى سلام على البدر المنير التهامي.

1 التنسي: المصدر السابق، ص 162.

2 بن رمضان شاوش: **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان**، ديوان المطبوعات الجامعية، ج2، 2011م، ص136.

سلام على المشتاق موسى بن يوسف على خير خلق الله هاد ومهدي[1].

قال الثغري في مدح الملك أبو حمو موسى الثاني:

تاهت تلمسان بحسن شبابها وبدا طراز الحسن في جلبابها

فبشر بيد و من الحباب ثغورها مبتسما أو من الثغور حبابها

قد قابلت الزهر النجوم بزهرها وبروجها ببروجها وقبابها[2].

فالثغري في هده الأبيات استخدم الطبيعة إلى مدوحه، وذلك يعود إلى جمال بلاده، الذي أثرت فيه كتأثير الأندلس، في شعرائها وأدبائها.

ب) أبو عبد الله محمد ابن يوسف الثغري التلمساني:

ولد ونشأ بتلمسان، نبغ في فنون الأدب، نظم القصائد التي كان يلقيها في الاحتفالات الدينية، التي كان يقيمها أبو حمو موسى الثاني للاحتفال بالمولد النبوي الشريف، فالثغري عاصر فترة أبو حمو موسى الثاني حسب ما تذكره المصادر ولم تذكر المصادر تاريخ ميلاده ووفاته[3]، فكان الشعراء ينشدون قصائد المدح في النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يمدحون الحكام الزيانيين، من قول الثغري في هده المناسبة في مدحه للمولى أبي حمو وولي عهده المولى أبي تشفين قصيدة مطلعها: فكان الشعراء ينشدون قصائد المدح في النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يمدحون الحكام الزيانيين، من قول الثغري في هده المناسبة في مدحه للمولى أبي حمو وولي عهده المولى أبي تشفين قصيدة مطلعها:

سر المحبة بالدموع يترجم. فالدمع أن تسأل فصيح أعجم[4].

1 التنسي : المصدر السابق، ص167.

2 يحي ابن خلدون: المصدر السابق: ج2، ص 483 .

3 حطاب: المرجع السابق، ص131.

4 التنسي: المصدر السابق، ص169.

شارك الحكام بني زيان في نظمهم للشعر، فكان أبو حمو موسى الثاني، ينظم أحسن القصائد في أغراض متباينة، كذلك السلطان أبو زيان محمد الثاني، كان ينظم الشعر بفصاحة بليغة.

ج) أبو عبد الله الثغري القيسي: 760هـ/ 1353م.

محمد بن يوسف القيسي التلمساني المعروف بالثغري، أبو عبد الله ،شاعرا، أديبا، كاتبا من أهل تلمسان، ومن أشهر شعرائها وبلغائها المقدمين لدى سلاطينها، وصفه المازوني بالعلامة، الأديب الأريب، الكاتب، ووصفه المقري(بالعلامة الناظر الناثر)، كان من شعراء البلاط السلطان أبي حمو موسى الثاني،[1] عاش في فترة ما بين سنة 760هـ/1353م يعد من الشعراء المجيدين، استشهد المقري ببعض قصائده في كتابه نفح الطيب، له قصائد كثيرة نقل بعضها يحي ابن خلدون في بغية الرواد[2].

نشأ الثغري بتلمسان، وأخذ العلوم عن أبي عبد الله الشريف التلمساني، وغيره من العلماء عصره، فأصبح شاعرا و أديبا و كاتبا، قربه ملوك بني زيان إلى بلاطهم، وكان ينظم القصائد الشعرية، ويلقبها بمناسبة الاحتفالات المختلفة منها ليلة مولد النبوي الشريف عام 771هـ، يعتبر القيسي من أشهر شعراء تلمسان دلت على ذلك قصائده الغراء التي اعتنى الأدباء بجمعها وتدوينها، وقد وصفوه بالأديب الأريب وبالناظم الناثر ومن شعره:

أقصر فان نذير الشيب وافاني وأنكرتني الغواني بعد عرفاني.

وقد تماديت في غي بلا رشد والنفس تأمرني والشيب ينهاني[3].

وما ألقاه سنة 776هـ في ذكر تلمسان المحروسة(الخفيف):

أيها الحافظون عهد الواد جددوا أنسنا بباب الجياد.

---

1 محمد مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، مطبعة السلفية ومكتباتها، القاهرة، 1349، ص 155.

2 المقري: نفح الطيب، ج6، ص427.

3 عبد الرحمان جيلالي: تاريخ الجزائر العام، دار الثقافة، بيروت، 1400هـ، ص 215 .

وصلوها أصائلا بليال علال نظمن في الأجياد[1].

ومن شعره قال يصف ملعب الخيل بتلمسان:(الكامل)

واذا العشية شمسها مالت فمل نحو المصلى ميلة المتمهل

وبملعب الخيل الفسيح مجاله أجل النوظر في العتاق الحفل[2].

عمل أبو عبد الله محمد ابن يوسف القيسي الثغري بكتابة الدواوين، وخاصة بيت المال، مدح سلاطين تلمسان من أبو حمو موسى الثاني، وأبو زيان محمد بن أبي حمو، توفي أوائل القرن التاسع للهجرة[3].

د) محمد بن أبي جمعة بن علي الشهير بالتلالسي:760هـ/ 1359م.

هو الحاج أبو عبد الله عبد بن أبي جمعة التلالسي، أصلا التلمساني دار كان الطبيب الخاص للسلطان أبي حمو موسى الثاني، وهو من أسرة جل أفرادها أطباء، وكان على قيد الحياة بتلمسان فيما بين عامي 760هـ 767هـ(1359و1366م)، وبجهل تاريخ وفاته.

كان التلالسي – علاوة على مهارته في الطب- أديبا مثقفا وشاحا ينظم الشعر، ويحسن قرضه دل على ذلك ما خلفه من قصائد والموشحات رائعة.

من شعره في وصف ربوع تلمسان (طويل):

سقى الله من صوب الحيا هاطلا وبلا ربوع تلمسان التي قدرها اسعلى.

1 ابن خلدون: المصدر السابق، ج2، ص560- 561. ينظر أيضا: طمار: المرجع السابق، ص177.

2 المقري: المصدر السابق، ج4، ص263.

3 بسام كامل: **تلمسان في العهد الزياني**، رسالة لاستكمال درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين، 2002م، ص 234.

ربوع كان الشباب بها مصاحبي جررت إلى اللذات في دارها الذيلا

فكم نلت فيها من أمان قصية وكم منح الدهر المنيف بها النيلا.

وكم غازلتني فيها الغيد تلاعبا وكل عذول لا أطيق له قولا[1].

ولما مات والد الملك أبو يعقوب، رثاه التلالسي بالقصيدة التالية، التي فيها تلهفا وتفجعا صادقين، على هذا الذي حاز مكارم والعلا وكان بحر الندى ماله بين الكرام نظير، فقد كفكف دموع الملك بكلام رزين، وحضه على الصبر.

فقال:(الكامل):

كأس الحمام على الأنام تدور ما إن لها إلا القضاء مدير.

وكذا الليالي لا وفاء لعهدها إذا قسطت يوما فسوف تجتور.

وكم شتت من جمع شمل لم يكن يخشى الشتات وكل ذا مشهور[2].

عالج التلالسي فن التوشيح ،من موشحات التي خوطب بها أبو حمو في مولد سنة 767هـ قول طبيبه ومعالجه الحاج محمد:

لي مدمع هتان ينهل مثل الدرر.

قد صير الأجفان ما إن لها من اثر.

حق له يجري دما على طول الدام.

1 كامل: الرسالة السابقة، ص 235.

2 شاوش:المرجع السابق، ج2،2011م، ص139.

فالتلالسي شاعرا مطبوع، فهو في مدحه مثله، في رثائه وتوشيحه، لا أثر للتكلف في شعره، ولا يوجد في عبارته تعقيد ولا غرابة[1]

هـ)محمد بن صالح بن شقرون:765هـ/ 1364م.

أندلسي الأصل تلمساني الدار كان على قيد الحياة عام 765هـ، وفاته مجهول،كان أديبا، شاعرا، من جملة الكتاب في دولة السلطان أبي حمو موسى الثاني بتلمسان، من شعره قوله يمدح السلطان أبا حمو موسى اثر رجوعه من معركة (البسيط):

حدث عن مالك المنصور ماشئتا تجد ألذ حديث يشبه القوتا.

وذع غرائب كلها عجب غدا النظام بها درا وياقوتا[2].

و) أبو عبد الله التنسي: ت 899هـ/1494م:

محمد بن عبد الله بن عبد الجليل، أبو عبد الله التنسي، مؤرخ، أديب، شاعر، من أكابر علماء تلمسان التي نشأ وتعلم بها، وأصله من تنس، له(نظم الدرر والعقيان في بيان شرف بني زيان ومن ملك من أسلافهم فيما مضى من الزمان)، وله أيضا (راح الأرواح فيما قاله أبو حمو

وقيل فيه من الأمداح)، و"فتاوى" حول مسألة يهود توات وغيرها[3].قيل أن تاريخ ولادته كان غامض، قيلا أنه ولد حوالي سنة 820هـ، 1417م[4].

1 طمار: المرجع السابق، ص187.

2 طمار: المرجع السابق: ص 140، انشدت هده المقطوعة اثر الحملة التي قام بها أبو حمو ضد بني مرين سنة765هـ بناحية بني زناتة.

3 نويهض: المرجع السابق، ص 85 .

4 ابن مريم: المصدر السابق، ص 268- 269.

وقال عنه ابن مريم في كتابه البستان هو محمد بن عبد الله عبد الجليل التنسي التلمساني، الفقيه الجليل، الحافظ، الأديب، المطلع، كان من أكابر علماء تلمسان، أخد عن الإمام العلامة أبي الفضل محمد بن مرزوق الحفيد، والإمام قاسم العقباني، والإمام ابن العباس وغيرهم، اشتهر بالعلم في زمانه وذكر ابن مريم وصف أحمد ابن داود الأندلسي لأبو عبد الله التنسي حيث قال بشيخينا بقية الحفاظ قدوة الأدباء، العالم الجليل، وذكر عن شيخ أحمد بن داود الأندلسي أنه سئل حين خرج من تلمسان عن علمائها فقال: العلم في التنسي، نقل عنه الونشريسي بعض فتاوى ووصفه بالحفظ والأدب والشعر توفي أبو عبد الله التنسي الشاعر في جمادى الأولى سنة 899هـ[1].

ساهم التنسي، في شعر من خلال كتابه، "راح الأرواح فيما قاله المولى أبو حمو من الشعر وقيل فيه من الأمداح[2].

بلغ التنسي في نثره، ونظمه مرتبة التقوى بالمغرب الأوسط، في القرن التاسع، كما تميز شعره بالسجع فامتاز باختيار الألفاظ المناسبة، فقد مكنته قدرته الفنية من تحليل الموصوفين، وذكر ما تمتاز به كل شخصية من فضائل وخصال[3].

1 التنبكتي: المصدر السابق، ص572.

2 التنسي: المصدر السابق، ص23.

3 عبد الكبير المجدوب وأخرون: **موسوعة أعلام المغرب**،تح:محمد حجي، دار المغرب الإسلامي، 1980م، ج2، ص684.

الخاتمة

خـاتمة :

لقد تبين لنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع أن الشعر في المغرب الأوسط كان زخما كبيرا ومتنوعا وهذا ما أغرنا كباحثتيين بدراسته، واستخراج ذخائره، و إن أبرز ما يغلب على الشعر في هذه الفترة هو الشعر الصوفي لكثير من الشعراء، وذلك راجع إلى تأثير الجانب الديني في نفوسهم، كذلك حرص الخلفاء والحكام على دعم العلوم بمختلف أنواعها في المغرب الأوسط خلال فترة حكمهم.

في الأخير توصلنا لأبرز النتائج من خلال البحث هي كالأتي:

1-استنتجنا أن العامل الأساسي في ازدهار الشعر وانتشاره، هو اهتمام السلاطين به وتشجيع الشعراء، ومنحهم الأموال.

2-لاحظنا أن أغلب السلاطين والحكام في هذه الفترة كانوا شعراء مجدين محبين للشعر.

3-يعد الشعر المتنفس الحقيقي والوحيد للناس منذ الأزل البعيد، فهو يعبر عن لغتهم وأسلوبهم، فالشعر يعد وعاء يصور فيه التجارب النفسية والثقافية والتاريخية والفكرية.

4-لاحظنا تأثر الشعراء بالمناظر الطبيعية فتغنوا بجمالها واستخدموها في وصف من أحبوا.

5-استنتجنا أن الشعر تأثر بالعقيدة الإسلامية، مما أدى إلى انتشار المدائح النبوية، وقصائد في الزهد، والتغني بالمناسبات الدينية المختلفة بشكل واسع.

6-الهجرات العلمية المتبادلة خاصة الوافدة منها من الأندلس سمحت لشعراء بتمازج الثقافات فيما بينهم ذلك من خلال نظم القصائد الوصفية.

7-لاحظنا أن الشعر برز في القرن 7هـ إلى غاية القرن 10هـ والذي يمثل فترة الدولة الزيانية ويعود ذلك للرخاء الثقافي، واعتناء الحكام بالجانب الشعري اهتمام بالغا.

8-وجدنا أن المغرب الأوسط لم يحظى بمؤلفات ودواوين شعرية ضخمة في الفترة التي شملت الدولتين الحمادية والموحدية، على غرار الدولة الزيانية التي عرفت إنتاجا شعريا معتبرا، حتما يعود السبب لطول عمر الدولة الزيانية التي دامت قرابة ثلاثة قرون

9-نستنج أن للشعر إسهامات سياسية في بلاط الملوك، فكان استقدام الملوك لشعراء لأغراض سياسية سواء تمثلت في قصائد المدح، أو الرثاء، أو الهجاء .

10- ساهم الشعر في المغرب الأوسط، في رصد العادات والتقاليد، فهو يعد قيمة فنية وجمالية رائعة، إنه المرآة العاكسة لحياة الناس.

11- كما لاحظنا الكثير من الشعراء فقدوا مؤلفاتهم ودواوينهم الشعرية مما أفقد المغرب الأوسط رصيدا من إرثه الثقافي .

12- واتضح جاليا أن الشعر في المغرب الأوسط خلال هذه الفترة صبغ بصبغة دينية، فكان خالي من الشوائب، تغناه شعرائه بصورة صادقة وجدانية محضة.

وفي الأخير وبعد هذا البحث المتواضع وما يعتريه من نقص وخلل نرجوا أننا قد وفقنا، وقدمنا دراسة ولو بسيطة لتراثنا العريق، ونكون قد ساهمنا ولو بمقدر ضئيل في إبراز ألمع أسماء الشعراء الأفذاذ الذين ساهموا في إثراء الحياة الفكرية في المغرب الأوسط، كما أجهدنا أنفسنا على المثابرة والكد، وتحري الحقيقة والموضوعية قدر المستطاع، مع التمني للانطلاق نحو دراسات وبحوث قادمة تساهم في كشف خبايا هذا الموروث الثقافي الذي يعبر عن عراقة وأصالة أسلافنا.

من أبرز الشعراء المغرب الأوسط من القرن 6 إلى 10هجري ، الذين لمعت أسمائهم:

- ابن الرشيق المسلي شاعر الدولة الحمادية.
- عبد المؤمن ابن علي الخليفة الموحدي وشاعر مجيدا.
- ابن خميس التلمساني الذي حمل لقب شاعر المئة السابعة في العهد الزياني.

قائمـــــــة

الملاحـــق

ملحق رقم 1

يـقـول العبدري: وقد أنشدني ابن خميس كثيرا من شعري، فمن قوله من قصـــيدة " كـامل":

ومن العجائب أن أقيـم ببـلدة يـوما وأسـلم مـن أذى جـهالها

شـغلوا بـدنـياهم أما شـغلتـهم عنـي؟ فكم ضيـعت مـن أشـغالـها

حـجبـوا بجـهلـهم فإن لا حـت لـهم شـمـس الـهـدى عـبثوا منها بآها

وان انـتسبت فإنني مـن دوحة تتـقـيـل الأنـساب بـرد ظـلاهـا

مـن حـميري من ذي رعـين مـن ذوي حـجر مـن العـظماء مـن أقيـالـها

وإذا رجعـت لـطينتي معنى فما سـلسالـهم بأرق من صلصـالـهـا[1]

[1] توات الطاهر: ابن **خميس شاعر تلمسان الأكبر**، دار الأوطان، ط1، الجزائر، 2011، ص613،614.

ملحق رقم 2

من شعر ابن أبي حجلة التلمساني في كتابه (ديوان الصبابة)، قوله في تشبيه الحبيب بالقمر:

تبادره بالبدر منه بوادره وتحلو له عند المرور نوادره

فقيه له في كل يوم وليلة حبيب ملّم أو نديم يسامره

ولى فيه نظم ان تضوع نشره ففي طيه حلو الكلام ونادره

ولى فيه منثور غدا في مقامه وعرف شذاه مشرق الروض عاطفه

ولى فيه أسرار الحروف لأنه ينقطه دمعي فتبدو سرائره

فنتثور دمعي مثل نظم سطوره خدودى اذا ما خط فيها دفاتره

تمد مداد الدمع أقلام هذبه فدمعى حبرى والسود محابره

خدمت "بديوان الصبابة" عاملا فباشر قتلى من سباني ناظره

فلولا الهوى مامات مثلى عاشق ولا عمرت بالعامرى مقابره

وفي غزلى ذكر الغزال ومربع تطارحني فيه الحديث جأذره

أنزهه عن وصف خدر عنيزة ومنزل قفر سرن عنه أباعره[1]

1 أبي حجلة التلمساني: ديوان الصبابة، تق وتح وتع: محمد زغلول السلام، دار الزمورة للنشر والتوزيع، جزائر، 2011م، ص ص 17- 18.

ملحق رقم 3

من شعر عفيف الدين التلمساني الصوفي من كتابه ديوان أبي الربيع:

يا طيب ما أهدى نسيم الأجرع عنهم فأسكرني وأطرب مسمعي

فجعلت من طرب حشائشي لما أتى، ونثرت جوهر أدمعي

عجبا لمن أهدى السلام فشخصه أفديه أدنى في الحشا من أضلعي

وجدت معنى الحسن فيه، ولا أرى ثنوية، وأقول أشهده معي

ما للمليحة غيرها من عاشق فهي مصونة في الحمى المتمنع

ولقد بدت فرأت بديع جمالها كل القلوب حجبها لم يرفع

لكن وعي من لا يعي من غيرها وأنا الذي هو عن سواها لايعي

وبحسنها الباقي الذي أفناهم عنهم باطلاق الجمال المبدع

قالت لكل متيم ظهرت له: فارق وجودك في غير مودع

ياسعد بالعلمين من رمل الحمى ودع حشاك بذلك المستودع

واذا دعاك هوى لساكنة الحمى فلك البشارة بالمحل الأرفع[1].

1 عفيف الدين التلمساني الصوفي: ديوان أبي الربيع، تح، وتق: العربي دحو، الجزائر، 2007، ص ص 136- 137.

ملحق رقم 4

" قصيدة من نظم محمد ابن حماد الصنهاجي، يشكر فيها عبد الحق التلمساني على إجازة بعث بها اليه"[1].

يأيها الندب السري الأمجد والعالم حبر الفقيه الأوحد

يأيها البحر المحيط المعارفا لا تنتهي، وفوائد لا تنفذ

وصلت إجازتك المجيزة سيدي نحو الذي أنحو إليه وأقصد

إن الدراية والرواية منتهى وأملي الذي أسعى اليه أحفد

لازلت لي متفصلا فأجزتني بفوائد يفنى الزمان وتخلد

فجزاك عنا الله خير جزائه فجزاء مثلك عندنا لايوجد

[1] ابن عبد الملك: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الثامن، تح: محمد ابن شريفة، المنشورات الأكادمية، الرباط، 1984م، ص 325.

قائمـــــــة

المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر

1) ابن الأحمر: (أبو الوليد إسماعيل بن يوسف الأنصاري،(ت810هـ/1407م):تاريخ الدولة الزيانية، تحقيق: هاني سلامة، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع، 2001م، الطبعة الأولى.

2) ابن أبي الزرع (أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي، كان حيا سنة 726هـ/ 1326م):الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تحقيق: عبد الوهاب بن منور، دار المنصور للطباعة، الرباط، 1972م.

3) ابن الأحمر: اسماعيل بن يوسف ابن محمد: نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1967.

4) ابن الفرضي(أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي الحافظ، ت 403هـ/ 1061م)، تاريخ علماء الأندلس، دار المصرية لتأليف والترجمة، القاهرة، 1966م.

5) ابن القطان (أبو محمد حسن ابن علي الكتامي، كان حيا سنة 650هـ/ 1252م)، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق: محمد علي مكي، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، ط2، 1990م.

6) ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في معرفة أهل الجزيرة، تحقيق: احسان عباس، بيروت، دار الثقافة، 1417هـ- 1997م، جزء1.

7) ابن تومرت المهدي (أبو عبد الله محمد بن عبد الله الهرغي السوسي، (ت 524هـ/ 1130م): أعز ما يطلب، تحقيق: عبد الغني أبو العزم، مؤسسة الغني للنشر، الرباط، المغرب، 1997م.

8) ابن خلدون عبد الرحمن(ت808هـ/ 1406م): المقدمة، تحقيق: عبد السلام الشدادي، مطبعة الخزانة ابن الخلدون، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005م.

9) ابن خلدون يحي أبو زكرياء(ت780هـ/ 1378م): بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، تحقيق: عبد الحميد حاجيات، الجزائر، المكتبة الوطنية، 1980م، الجزء الأول.

10) ابن قنفذ(أبو العباس أحمد بن حسن بن علي ابن خطيب القسنطيني، ت810هـ/ 1407م)، الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1983م.

11) ابن مريم الشريف المليتي (كان حيا سنة 1025هـ/ 1611هـ): محمد المديوني التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، الجزائر، المطبعة الثعالبية 1908م.

12) التلمساني عفيف الدين: ديوان أبي الربيع (ت 610هـ/ 1213م)، تحقيق وتقديم: العربي دحو، الجزائر، الطباعة الشعبية للجيش، 2007م.

13) التنبوكتي(أبو العباس أحمد بابا ابن أحمد الصنهاجي الماسي(ت 1036هـ/ 1627م): نيل الابتهاج بتطريز الدباج، اشراف وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرمة، منشورات كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس، ط1، 1989م.

14) التنسي محمد بن عبد الله (ت 868هـ/ 1464م): تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، تحقيق: محمود بوعياد، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.

15) التيجي السبتي(القاسم بن يوسف التيجي، ت 730هـ/ 1329م)،

16) الحاوي ايليا: فن الوصف وتطوره في الشعر العربي، دار الكتاب اللبناني، لبنان، طبعة3، جزء1، 1980م.

17) ديوان الأمير أبو الربيع سليمان بن عبد الله: تحقيق محمد بن تاويت وأخرون، منشورات كلية الآداب، الرباط، دت.

18) الذهبي(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان التركماني الدمشقي، ت748هـ/ 1347م):سير أعلام الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1985م.

19) العماد الأصفهاني(أبو عبد الله محمد بن محمد، ت597هـ/ 1201م): خريدة القصر وجريدة العصر، قسم المغرب، الدار التونسية للنشر، ط2، 1986م.

20) الغبريني أبو العباس(ت701هـ/ 1304م)، عنوان الدراية فيمن عرف من المائة السابعة ببجاية، تحقيق: عادل نويهض، الجزائر، دار الأفاق الجديدة للنشر،1989م، الطبعة الثانية.

21) القاضي عياض (أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي، ت544هـ/1149م): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام المذهب مالك، ضبط وتصحيح: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ج، ط1، 1998م.

22) المراكشي عبد الملك (أبو عبد الله محمد ابن محمد، ت703هـ/ 1303م): الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الثامن، تحقيق: محمد بن شريفة، منشورات أكاديمية المملكة المغريبية، الرباط، 1984م.

23) المراكشي(عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي محي الدين، ت647هـ/ 1249م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1981م.

24) المقري (أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القرشي المقري التلمساني، ت 1041هـ/ 1632م):أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق: مصطفى السقا وأخرون، مطبعة التأليف والنشر والترجمة، القاهرة، مصر، 1942م.

25) المقري (أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القرشي المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار الصادر، بيروت، 1988م.

المراجع

1) الأحمر فيصل داود: الموسوعة الأدبية، الجزائر، دار المعرفة، جزء الأول، 2008م.

2) أبو القاسم محمد كرو: عصر القيروان، دمشق، دار طلاس، طبعة2، 1989م.

3) باشا عمر موسى: العروبة في شعر العفيف التلمساني، مجلة الأصالة، عدد 26.

4) بلعربي خالد: الدولة الزيانية في عهد يغمراسن، دراسة حضارية وتاريخية، 662هـ- 681هـ/ 1235م- 1282م، دار العلمية للنشر والتوزيع، تلمسان، 2011م، الطبعة الأولى.

5) بحاز إبراهيم: صور من الاباضية في عهد الموحدين، مجلة الحياة، جمعية التراث غرداية، العدد2، 1999م.

6) بن قربة صالح: تاريخ مدنتي المسيلة وقلعة بني حماد في العصر الإسلامي، بئر توتة، منشورات الحضارة، 2009م.

7) بورويبة رشيد: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها ، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، 1977م.

8) بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر، مطبوعات الجامعية، الجزائر، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، 2009م.

9) توات الطاهر: ابن خميس التلمساني، حياته وشعره، الجزائر، الملكية لطباعة والنشر، 2007م.

10) جيلا لي عبد الرحمن: تاريخ الجزائر العام، دار الأمانة للطباعة و النشر، الجزائر،2010 م.

11) جيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام، دار الثقافة، بيروت، 1400هـ.

12) حاجي أحمد: لغة الشعرية عند أبي حمو مجلة الآداب واللغات، الجزائر، عدد 7، 2008م.

13) حاجيات عبد الحميد وآخرون: الجزائر في التاريخ- العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1980م.

14) خالدي عبد الحميد: الوجود الهلالي السلمي في الجزائر، دار الهومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م.

15) رابح بونار: المغرب العربي تاريخه وحضارته، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الثانية.

16) روجي الهادي إدريس: الدولة الصنهاجية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، جزء الثاني، طبعة الأولى، 1992م.

17) سعيدوني ناصر الدين: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي "تراجم مؤرخين ورحالة جغرافيين"، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت- لبنان، 1990م.

18) شاوش بن رمضان: باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان، ديوان المطبوعات الجامعية، جزء 2، 2011م.

19) شفيق محمد عبد الرحمن: شعر الجهاد في عصر الموحدين، مكتبة الأقصى لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1984م.

20) طمار محمد: تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة و حضارة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007م.

21) عباس إحسان: معجم العلماء و الشعراء الصقليين، دار الغرب الإسلامي، طبعة الأولى.

22) عباس احسان: فن الشعر، دار الثقافة، بيروت، لبنان، طبعة الثالثة.

23) عبد الحليم عويس: دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائري، شركة سوزلر للنشر، القاهرة، 1991م.

24) علام عبد الله علي: الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن ابن علي، دار المعارف، مصر، طبعة الأولى، 1971م.

25) علاوة عمارة: دراسات في التاريخ الوسيط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008م.

26) عمورة عمار:موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانه لنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2002م.

27) فيلالي عبد العزيز: تلمسان في العهد الزياني، دراسة سياسية عمرانية اجتماعية، ثقافية، موفم للنشر، الجزائر، جزء الثاني، 2007م.

28) كحاله عمر رضا: معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، جزء1، 1957.

29) لحفناوي محمد : تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906م.

30) المحدوب عبد الكبير وأخرون: موسوعة أعلام المغرب،تحقيق:محمد حجي، دار المغرب الإسلامي، ج2، 1980م.

31) محمد طمار: تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.الطبعة الثانية، 2010م.

32) مخلوف محمد بن عمر بن قاسم (ت1360هـ): شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية ومكتباتها، القاهرة، مصر، 1930م.

33) منوني محمد: حضارة الموحدين، دار توبقال لنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1989م.

34) الميلي المبارك محمد: تاريخ الجزائر بين القديم والحديث، تحقيق وتصحيح:محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، جزء الثاني، دط.

35) نويهض عادل: أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية للترجمة والنشر والتأليف، بيروت، لبنان، 1983م.

36) معجم المصنفين، مطبعة وزنكوغراف طبارة، بيروت- سوريا، ج4

الرسائل الجامعية

1) بليفا حورية: المبادلات الفكرية بين تلمسان وبجاية ما بين القرنين 5 -7 هجري/ 11- 13 ميلادي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، إشراف: سالمي، قسم اللغة عربية وآدابها، جامعة تلمسان، 1433هـ- 2012م.

2) أستيتي محمد سعد: ألفاظ البيئة الطبيعية في شعر ابن حمديس، رسالة ماجستير، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، 2007م.

3) بالعربي خالد: التطور السياسي والحضاري للدولة بني العبد الوادية في عهد السلطان يغمراسن(633- 681هـ)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، اش: عبد الحميد حاجيات، تلمسان، 2003م.

4) بن ساحة سارة: علماء المغرب الأوسط من خلال مصدر نفح الطيب للمقري، مذكرة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة غرداية، 2016م.

5) بن عمارة منصورية: المكان في الشعر القديم من القرن 5هـ إلى نهاية 7هـ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة تلمسان، 1432هـ،2011م.

6) حطاب سعاد: العلوم العقلية والنقلية في المغرب الأوسط -العهد الزياني-، قسم التراث العلمي للغرب الإسلامي، دراسة وتحقيق، اشراف: مصطفى مغزاوي.

7) حورية الداودي: الحركة الفكرية في المغرب الأوسط على العهد الموحدي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، اش: طاهر بن علي، جامعة غرداية، 2014م.

8) خبراج سنوسي: شعر بن عيسى الشعبي (جمع ودراسة)، رسالة لنيل الماجستير في تحقيق الشعر الشعبي، اشراف: شعيب مقنونبق، تلمسان، قسم الثقافة الشعبية، 2007م.

9) عبدلي لأخضر: الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في العهد الزياني (633هـ-962هـ)، رسالة لنيل درجة الدكتوراه الدولة في تاريخ الإسلامي، جامعة تلمسان، 2004م.

10) عيشي علي: المغرب الأوسط في العهد الموحدي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، اشراف: مسعود المزهودي، باتنة، 2012م.

11) كامل بسام: تلمسان في العهد الزياني، رسالة لاستكمال درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين، 2002م.

12) مولاي فاطمة: الحركة الأدبية في العهد الزياني، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ، اشراف: مسعود كواتي، جامعة غرداية، شعبة التاريخ، 2013م.

الملخص

الملخص:

عرف المغرب الإسلامي، بصفة عامة والمغرب الأوسط بصفة خاصة، حركة أدبية مزدهرة و متنوعة، خاصة الشعر الذي برز ولمع فيه عدة أسماء من الشعراء المجدين، والبلغاء، ساهموا في ازدهار الجانب الأدبي في المغرب الأوسط، كما ساهمت مؤلفاتهم في إثراء الحياة العلمية في مختلف الجوانب، ولم تقتصر على الجانب الأدبي فقط، فكانوا ينّظمون الأرجيز في الطب مثلا، كما برز العديد من العلماء الشعراء وكان منهم من كان طبيبا أو عالم في الرياضيات، ولكن نظرا للاضطرابات السياسية الذي شهدها المغرب الأوسط، في ظل الدولتين الحمادية، والموحدية فقد انعكس ذلك على الإنتاج الشعري الذي عرف تراجعا في هذه الفترة، وهذا على عكس الفترة الزيانية التي عرفت رواجا وازدهارا.

و من أبرز الشعراء المغرب الأوسط من القرن 6 إلى 10هجري ، الذين لمعت أسمائهم:

- ابن الرشيق المسلي شاعر الدولة الحمادية.
- عبد المؤمن ابن علي الخليفة الموحدي وشاعر مجيدا.

ابن خميس التلمساني الذي حمل لقب شاعر المئة السابعة في العهد الزياني.

Résumé:

Connu comme le Maghreb islamique, en général, le Maroc est en particulier un mouvement littéraire en plein essor et de la variété, en particulier les cheveux qui a émergé flashé les noms de plusieurs poètes travailleur, et rhéteurs, ont contribué à la prospérité du côté littéraire au Maroc est, et leurs compositions pour enrichir la vie scientifique ont contribué aux différents aspects , ne se limite pas au côté littéraire que, organisaient Alorgiz en médecine, par exemple, il est apparu que de nombreux poètes, les scientifiques étaient d'entre eux était un médecin ou un scientifique en mathématiques, mais à cause de la crise politique qui a vu Maroc est, sous les deux Hamadia et almohade se reflétait sur Production poétique connue Un déclin dans cette période, et cela est contraire à la période Zayani, qui était connue pour sa popularité et sa prospérité.

Parmi les poètes les plus en vue du Moyen-Maghreb du VIe au Xe siècle, dont les noms sont éclairés:

Facebook Facebook logo Rester connecté.

- Abdul Momen Ali ben Khalifa Al-Muhadi et le poète Majida.

Fils de Khamis Talmansani, qui a tenu le titre du septième poète de la septième ère Zayani.

فهـــــرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

الرقم	العنوان	الصفحة
01	البسملة	
02	شكر وعرفان	
03	الإهداء	
04	قائمة المختصرات	
05	مقدمة	أ
06	الفصل الاول: الدولة الحمادية (408هـ-547هـ/1015م-1154م)	
07	المبحث الأول: الحركة الأدبية والشعرية في العهد الحمادي.	8
08	المطلب الأول: اهتمام ملوك بني حماد بالأدب والشعر.	8
09	المطلب الثاني: اهتمام ملوك الحماديين بالعلوم الأخرى	13
10	المبحث الثاني: أهم الشعراء الذين عرفهم العهد الحمادي.	15
11	المطلب الأول: أبرز شعراء من القرن 4هـ/ 10م إلى 5هـ/ 11م.	15
12	المطلب الثاني: أبرز شعراء العهد الحمادي بدون تاريخ وفاة.	19
13	الفصل الثاني: الدولة الموحدية (515هـ- 668/ 1121م- 1226م)	
14	المبحث الأول: الحركة الأدبية والشعرية في العهد الموحدي.	24
15	المطلب الأول: مظاهر النشاط الفكري في المغرب الأوسط في العهد الموحدي.	24
16	المطلب الثاني: العلوم النقلية.	27
17	المطلب الثالث: العلوم العقلية	31
18	المبحث الثاني: أهم الشعراء الذين عرفهم العهد الموحدي.	34

19	**المطلب الأول: ابرز الشعراء القرن 5هـ/ 11م.**	35
20	**المطلب الثاني: أبرز شعراء القرن 6هـ/ 12م.**	36
21	**الفصل الثالث: الدولة الزيانية (633هـ- 962هـ/ 1235م- 1554م)**	
22	**المبحث الأول: الحركة الأدبية والشعرية في العهد الزياني.**	41
23	**المطلب الأول: اهتمام السلاطين الزيانية بالأدب و الشعر.**	41
24	**المطلب الثاني: الشعر وأغراضه.**	44
25	**المحث الثاني: أهم الشعراء الذين عرفهم العهد الزياني.**	47
26	**المطلب الأول: أبرز الشعراء العهد الزياني من القرن 6هـ/ 12م إلى 8هـ/14م.**	47
27	**المطلب الثاني: أبرز شعراء العهد الزياني من القرن 7هـ/ 13م- 10هـ/ 16م.**	53
28	**خـاتمة**	61
29	**الملاحق**	64
31	**قائمة المصادر والمراجع**	69
32	**الملخص**	78
33	**الفهرس**	